جامعة طنطا

كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

مشـــــروع بحث

اتجاهـات الشبـاب نحـو ثقافـة العمـل الحـر
دراسة ميدانية في محافظة الغربية

للباحث الرئيسي

أ.د. محمد ياسر الخواجة

أستاذ علم الاجتماع ووكيل كلية الآداب
للدراسات العليا والبحوث[1]

تشكيل الفريق البحثي

أ.د. محمد ياسر الخواجة

الباحث الرئيسي

---

[1] البحث ممول من صندوق البحوث

تشكيل الفريق البحثي

أ.د. محمد ياسر الخواجة

الباحث الرئيسي

أ.د. وحيد سيد أحمد

عضو الفريق

د. إيمان محمد عزالعرب

عضو الفريق

الفريق المعاون:

د. هشام فخر الدين

جمع المادة الميدانية

أ. ياسر السيد النجار

جمع المادة الميدانية

مقدمة:

لقد تزايد الاهتمام العالمي بقضية العمل والتوجهات القيمية نحو العمل وثقافته في ظل الثورة المعلوماتية الراهنة، إضافة إلى الاهتمام العالمي الخاص بالعمل الحر أو الخاص في ظل الاتجاه نحو الأخذ بالخصخصة واليات السوق والانتقال من مرحلة الحداثة إلى مرحلة ما بعد الحداثة.

وقد تزايد هذا الاهتمام في المجتمعات النامية خاصة المجتمعات التي أخذت ببرامج إعادة الهيكلة الرأسمالية ومنها مصر التي تمر حالياً بفترة تحول من اقتصاد مركزي تسيطر عليه الحكومة إلى اقتصاد السوق الحر ، وفتح الفرص أمام الاستثمارات الأجنبية وللقطاع الخاص المحلى ليتحمل مسئولية في عملية الإصلاح الاقتصادي بهدف زيادة معدلات الإنتاج وتحسين مستويات المعيشة لأفراد المجتمع وتوفير فرص العمل للشباب ، مما تطلب ذلك إصلاحات جديدة في قوانين العمل وتشريعاته وتهيئة المناخ الملائم لنشر ثقافة العمل الحر من خلال وسائل الإعلام وتطوير نظم التعليم ومخرجاته بما يتلاءم ومتطلبات الإيديولوجية الاقتصادية الرأسمالية الجديدة ، والتساؤل الذي يطرح نفسه في هذا الصدد يتعلق :-

هل تحقق أيديولوجية الاقتصاد الحر تقدماً على المستوى الواقعي للمجتمع المصري؟ وللإجابة على هذا التساؤل الهام كان من الضروري إجراء دراسات واقعية حول قضايا العمل وثقافة العمل الحر المرتبطة بطبيعة المرحلة الراهنة، ومحاولة الكشف عن موقف الشباب واتجاهاتهم نحو العمل الحر ، خاصة في ظل ما نلمسه من انصراف قطاعات كبيرة

من الشباب في المجتمع المصري من ممارسة العمل الحر واتخاذه وسيلة للعيش والكسب ، على الرغم مما يدره هذا العمل من دخل أكبر بكثير من دخل الوظيفة الحكومية ، والأكثر من ذلك أن أصحاب الأعمال الحرة يميلون إلى تأهيل أبنائهم للعمل الوظيفي رغم اعترافهم بأهمية العمل الحر وإدراكهم للفوائد المادية التي تعود على صاحبه، وحاجة المجتمع إليه.

وتأسيساً على ما سبق يضم هذا المشروع البحثي أربعة مباحث: يتضمن المبحث الأول : الإطار النظري والمنهجي للدراسة ، أما المبحث الثاني فيناقش العمل الحر من واقع الدراسات العالمية والمحلية، ويعرج المبحث الثالث على وسائل تنمية ثقافة العمل الحر لدى الشباب ، وأخيراً يأتي المبحث الرابع ليركز على الشباب وثقافة العمل الحر: رصد واقعي ، ثم أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

والله الموفق

أ.د. محمد ياسر الخواجة

الباحث الرئيسي

المبحث الأول

الإطار المنهجي والنظري للدراسة(*)

١- مشكلة البحث وتساؤلاته.

٢- مصادر وأدوات جمع البيانات.

٣- نمط البحث.

٤- مجالات الدراسة.

٥- المفاهيم الأساسية للدراسة.

٦- الرؤية النظرية للدراسة.(الإطار المنهجي والنظري للدارسة)

---

* كتب هذا المبحث : أ.د. محمد ياسر الخواجة . أستاذ علم الاجتماع.

هذا البحث ممول من صندوق البحوث بالجامعة.

أولا :- مشكلة البحث وتساؤلاته :

ينطلق البحث من افتراضي أساسي يتعلق بان الشباب في المجتمع المصري لا يخضع في اختياراته واتجاهاته لإرادته المنفردة ، وإنما تتشكل اتجاهاته وتتحدد اختياراته وفقا لما تحدده الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع ومؤسساته الرسمية (مثل التعليم ، والإعلام) أو غير الرسمية (مثل الأسرة ، وجماعة الرفاق) ، وطبيعة الإنتاج السائد في المجتمع وعلاقاته ، وتأثير هذا النمط علي تحديد أوضاع الشباب وبالتالي فرصهم في التعليم أو العمل أو غير ذلك. وبناء علي ذلك ينطلق هذا البحث من التساؤلات التالية :-

س١ : ما درجة معرفة الشباب بثقافة العمل الحر ومصادر هذه المعرفة ؟

س٢ : ما هو السلوك الفعلي للشباب نحو الأعمال الحرة والمشاركة فيها ؟

س٣ : كيف يقيم الشباب أشكال العمل الحر من خلال مواقف التعامل والمشاركة فيها ؟

س٤ : ما الرؤية المستقبلية لنشر ثقافة العمل الحر بين الشباب ؟

ثانيا :- مصادر وأدوات جمع البيانات :

فرضت علينا طبيعة الموضوع وأهدافه وأسلوب تناوله ومعالجته استخدام مصادر مختلفة ومتنوعة للبيانات منها الملاحظة البسيطة وأداة الاستبيان وبالتالي فقد جمعت الدراسة بين أدوات كيفية ساعدت علي بلورة ملامح الظاهرة وأبعادها المختلفة والمتغيرات المرتبطة بها ، وأخري كمية (الاستبيان) التي تعد بمثابة الأداة الرئيسية في جمع البيانات الميدانية نظرا لما تمليه طبيعة الموضوع وأهدافه حيث أن الموضوع ينصب أساسا في البحث عن أهم العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الشباب وتحديد اختياراته نحو العمل الحر هذا بالإضافة إلي

أنها تساعد بالتطبيق علي عينة ذات حجم كبير بحيث تكون معبرة وممثلة لمعظم الخصائص التي يتميز بها مجتمع الدراسة .

وقد روعي عند تصميم الاستبيان الأهداف المراد تحقيقها، وتضم أداة الاستبيان (٤٣) سؤالا موزعة علي أقسام هي:-

١-**بيانات أساسية.**

٢-**أسئلة عن درجة معرفة العمل الحر ومصادر المعرفة به .**

٣-**أسئلة عن السلوك الفعلي إزاء الأعمال الحرة والمشاركة فيه.**

٤-**أسئلة عن تقييم العمل الحر .**

٥-**أسئلة عن الرؤية المستقبلية لنشر ثقافة العمل الحر بين الشباب .**

وقد صيغت كل أسئلة الاستبيان مغلقة النهاية وتم تطبيقها ميدانيا من خلال المقابلة الشخصية مع مفردات العينة ، وتم عمل التحليل الإحصائي لأسئلة الاستبيان باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss).

ثالثا :- نمط البحث :

يعتبر البحث الراهن بحثا وصفيا تحليليا (كميا وتحليلياً) تم علي مستويين ، الأول كمي حيث جمعت بيانات من خلال استبيان مقنن حول درجة المعرفة للشباب بثقافة العمل الحر ، ومصادر هذه المعرفة والسلوك الفعلي تجاه العمل الحر وتقييم الشباب لأشكال العمل الحر من خلال مواقف التعامل المختلفة والمشاركة فيها ، والرؤية المستقبلية لنشر ثقافة العمل الحر ، وهذه بيانات جمعت من عينة واسعة النطاق بلغ حجمها ١٠٠٠ مفرد ، والمستوي الأخر تحليلي مقارن حيث تم تحليل

البيانات من خلال التوجه النظري للدراسة وتفسيرها تفسيراً متعمقاً ومقارنتها ببعض متغيرات الدراسة الميدانية.

رابعا :- مجالات الدراسة:

- **المجال الجغرافي للدراسة** :- لما كان الهدف من البحث الراهن أساسا التعرف علي طبيعة اتجاهات الشباب نحو العمل الحر في محافظة الغربية ونظرا لان محافظة الغربية مجتمعا كبيرا وتحتاج إلي إمكانيات لا قبل لنا بها سواء من حيث الإمكانات المادية والبشرية والوقت كان اختيار أسلوب العينة هو البديل لعدم توفر هذه الإمكانات ، وقد أجريت الدراسة الميدانية علي ثماني مراكز بمحافظة الغربية وهي (مركز طنطا ، والمحلة الكبرى ، كفر الزيات ، قطور ، بسيون ، سمنود ، السنطة ، زفتي).

-**المجال الزمني**: استغرقت الدراسة الميدانية ستة شهور ابتداءً من يناير ٢٠١٠ حتى يوليو ٢٠١٠.

- المجال البشري للدراسة :- (العينة حجمها ونوعها)

يشتمل هذا المجال قطاعا حيويا من الشباب وهو الشباب الذي يعمل في فرصة عمل سواء كان عملا خاصا أو حرا في أي قطاع من قطاعات المجتمع ، وقد واجهتنا صعوبة في اختيار عينة ممثلة من هذا الشباب لعدم توفر بيانات عن حجم هذا الشباب الذي يقوم بهذا العمل والتي يمكن أن توفر إطارا للعينة ، ولذلك فقد أخذت عينة عمدية بحوالي ١٠٠٠ مفردة استطاع فريق البحث أن يجمع استبيانات من هذا العدد الذي سوف يتم التحليل بناء عليه ، وقد روعي في اختيار مفردات العينة أن تكون ممثلة لمتغيرين أساسيين:

نوع الإقامة:- بحيث تمثل كل من الحضر والريف بحيث اختير (٦٠٠) مفردة من الحضر بنسبة (٦٠%) من المبحوثين، و(٤٠٠) حالة من الريف بنسبة (٤٠ %) من المبحوثين.

نوع النشاط:- بحيث تمثل كل مجالات العمل الحر في القطاعات الحرفية وفي قطاع الصناعة والزراعة، والتجارة، وقطاع الخدمات.

خصائص العينة :

نقدم فيما يلي وصفا للعينة التي اعتمد عليها البحث في استيفاء مادته الميدانية فنعرض لنوع الشباب والإقامة والسن والمستوى التعليمي والحالة الزواجية ، ونبدأ بتوزيع العينة علي النحو التالي :-

١- حسب النوع: بتصنيف أفراد العينة حسب النوع (ذكور – إناث) فقد اتضح أن العينة تضم (٥٣٨) ذكور بنسبة (٥٣,٨٥) بينما تضم (٤٦٢) إناث بنسبة (٤٦,٢%) وهذا ما يبين مدي تمثيل العينة لكلا النوعين بشكل متقارب إلي حد كبير .

٢- حسب العمر (السن): بناء علي المدى العمري للشباب الذي يقع ما بين ١٨ – ٣٥ عاما ، فقد تم تصنيف أفراد العينة إلي ثلاث فئات ، الأولي تقع في الفئة العمرية اقل من ٢٥ عاما بنسبة (٣٩,٢%) بينما يقع (٢٩٠) مفردة في فئة اقل من ٣٠ عاما بنسبة (٢٩%) أما الفئة الثالثة الأقل من ٣٥ عاما فيقع منها (٣١٨) بنسبة (٣١,٨ %) ولا شك أن تقارب النسب بين الفئات الثلاث تعكس وجود توازن بين مستويات العمر الثلاث داخل العينة ، كما يؤكد وجود درجة من التجانس في العمر بين مجتمع الشباب.

٣ – توزيع العينة حسب المستوي التعليمي :

تم تصنيف المستوي التعليمي إلي ست مستويات ، أمي، يقرا و يكتب ، وتعليم اقل من المتوسط – وتعليم متوسط ، وتعليم جامعي ، وتعليم فوق الجامعي وبتوزيع أفراد العينة بحسب المستوي التعليمي تبين أن (١٤%) من الحالات أميون ، (١٢,٣ %) يقرءون ويكتبون ، (١٥,٧%) حاصلون علي مؤهل اقل من المتوسط ، ثم تزداد النسبة عند الحاصلين علي مؤهل متوسط إلي (٢٣,١%) ومؤهل جامعي إلي (٢٤,٧%) ثم تقل النسبة عند الحاصلين علي تعليم فوق الجامعي إلي (١٠,٢%).

٤ – توزيع العينة حسب المهنة أو نوع العمل :

تم تصنيف أفراد العينة من حيث البناء المهني وهم المهنيين مثل الصيادلة والأطباء والمهندسين والمحامين بنسبة ١٧,٨%) والموظفين العاملين في القطاع الخاص والحكومي وقطاع الأعمال العام بنسبة (١٣,٢%) والحرفيين اليدويين بنسبة (٢٠,٨%) والمزارعين (١٥,١%) والعاملين في التجارة بنسبة (١٨،٩%) وأخيرا العمال العاديين (٢٤,٢%) ولعل هذا التباين المهني في محيط أفراد العينة يعكس إلي حد ما التباين المهني في محافظة الغربية ومن ثم التباين المهني في المجتمع المصري ككل.

٥– الخصائص الزواجية :

ومن حيث الحالة الزوجية فقد اتضح أن أفراد العينة يتوزعون علي مستويات الحالة الزواجية المختلفة ولكن النسبة الغالبة من غير المتزوجين بنسبة (٣٤%) والمتزوجين (٣٥,١%) بينما تصل نسبة

المطلقين إلي (١٤,٣%) والأرامل إلي (١٦,٦%) وان كان هذا التوزيع يختلف إلي حد ما عن توزيع أفراد المجتمع الأصلي ، فربما يرجع ذلك إلي طبيعة العينة التي أخذت بطريقة عمديه والي طبيعة وحدة المعاينة ذاتها التي اعتمدت علي الشباب واتجاهاته نحو العمل الحر .

٦- توزيع أفراد العينة بحسب الإقامة :

بتصنيف أفراد العينة حسب الإقامة (ريف – حضر) فقد اتضح أن العينة تضم (٦٠٠) مفردة بنسبة (٦٠%) من المقيمين في الحضر أو المدينة ، بينما تضم المقيمون في الريف (٤٠٠) مفردة بنسبة (٤٠%) وقد تبدو هذه النسبة اقل من معدلاتها الطبيعية إذا قيست بنسبة الشباب المقيم في الريف في محافظة الغربية بشكل عام .

المفاهيم الأساسية للدراسة:

أولاً: الاتجاهات:- *Attitude*

ترجع كلمة الاتجاه تاريخياً إلى أصلين الأول أشتق من الأصل اللاتيني *Aptus* والذي يشير إلى معنى اللياقة وقد ظهر هذا الاستخدام لأول مرة عند هربرت سبنسر عندما تحدث عن الاستعداد للفعل كأمر ضروري للوصول إلى الحكم الصحيح أما الثاني فإنه يرتبط باستخدام كلمة *posture* والتي تعني وضع الجسم عند التصوير، وتطور استخدام هذا المصطلح فأصبح يشير إلى الوضع المناسب للجسم للقيام بأعمال معينة.

وقد يشير الاتجاه إلى الاستعداد أو الميل المكتسب الذي يظهر في سلوك الفرد أو الجماعة عندما نكون بصدد تقييم شيء أو موضوع بطريقة متسقة ومتميزة أو قد ينظر إليه على أنه يعتبر محدد عن قيمة أو معتقد ولهذا يتضمن نوعاً من التقييم الايجابي أو السلبي. والاستعداد نحو الاستجابة لموضوعات أو مواقف بطريقة محددة ومعروفة مسبقاً[١].

ولعل من أشهر تعريفات الاتجاه تداولاً تعريف البورت *Alport* والذي عرفه بوصفه (حالة من التهيؤ العقلي والعصبي تنتظم عن طريق الخبرة وتفرض تأثيراً توجيهياً وديناميكياً في استجابة الفرد لجميع الموضوعات أو المواقف التي ترتبط بها هذه الاستجابة[٢].

بينما يعرفه لامبرت وآخرون بأنه (أسلوب منظم ومتسق في التفكير والشعور وردود الفعل تجاه الناس والقضايا الاجتماعية أو إلى أي حدث في البيئة بصورة عامة)[٣].

وعلى ضوء هذا يمكن تعريف الاتجاه في هذه الدراسة بوصفه بناء يتكون من مجموعة من المعارف والمعتقدات والنزعات السلوكية تجاه القضايا والموضوعات والأفراد أو الجماعات، كما يعبر عن التقويمات لكل ما يتعلق بهذه القضايا وتلك الموضوعات.

ثانياً: الشباب *Youth*

طبقاً لمعيار تعريف الأمم المتحدة تشمل مرحلة الشباب الجماعة العمرية التي تقع ما بين سن ١٥ عاماً و ٢٤ عاماً، وعلى المستوى الواقعي فإن التعريف الإجرائي للشباب يختلف باتساع من بلد إلى آخر معتمداً على العوامل الثقافية والسياسية والتنظيمية[٤].

والشباب يمثلون مجموعة سمات نفسية وسلوكية يتصف بها الفرد في بعض مراحل عمره، ومن أهم هذه الصفات الطاقة الفياضة والحيوية والحركة الدائمة والابتكارية، والخلق والعمل والإنتاج، لكن الجدير بالذكر أن العمر الزمني للشباب وصفات هذه المرحلة وجهان لعملة واحدة، لأن اكتمال العمر الزمني مع نقص في السمات التي تميز هذه المرحلة يجعل الشباب غير مكتمل النضج والعكس صحيح، والذي يهمنا في هذا السياق أن مرحلة الشباب تشهد غالباً تحولات وتغيرات جوهرية في اهتمامات الشباب وسلوكه الاجتماعي واتجاهه نحو الاستقلال والفردية(٥).

وقد اختلف الباحثون في تحديد بداية مرحلة الشباب ونهايتها حيث رأى بعض الباحثين أنها تغطي الفترة من السابعة عشرة حتى السابعة والعشرين أو ما بعدها، بل أن بعضهم يبدؤون بها عند الخامسة عشرة ويصلون بنهايتها إلى حدود الثلاثين ويراها آخرون بأنها عصية على التحديد تختلف بدايتها ونهايتها من فرد إلى فرد ومن جنس إلى جنس ومن ثقافة إلى ثقافة(٦).

وفي ضوء ذلك فإن التصور الصحيح لتعريف الشباب ينبغي أن يأخذ في اعتباره هذه التصورات وعلى هذا يمكن أن نستخلص التعريف الإجرائي للشباب بوصفهم الفئة العمرية التي تمتد من ١٦ عاماً إلى ثلاثين عاماً وتتسم هذه المرحلة بالاستقلالية والفردية بحيث تشغل وضعاً متميزاً في بنية المجتمع عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى.

ثالثاً : ثقافة العمل الحر :- *Culture of self – labour*

قبل أن نعرف مفهوم ثقافة العمل الحر الذي يمثل المفهوم الأساسي في هذه الدراسة لا بد أن نعرف المفهوم الأشمل وهو العمل *work* حيث يعرف العمل بالأنشطة الذهنية أو الفيزيقية التي يبذلها الإنسان من أجل تحقيق هدف جوهري يتمثل في تحسين ظروفه الذهنية والمادية المحيطة به.(٧)

ويعرف العمل بشكل عام بوصفه أي نوع من أنواع العمل بدني أو عقلي أو عمل الآلة أو القوى الطبيعية بينما تقتصر كلمة *Labour* على العمل البشري وحده وتنقسم الأعمال حسب طبيعتها إلى عمل يدوي، وعمل عقلي أو ذهني وحسب شكل أدائها إلى عمل الإدارة وعمل التنفيذ وحسب صعوبتها إلى العمل البسيط والعمل المتخصص بينما يشير العمل بشكل خاص بوصفه مجهود إرادي عقلي أو بدني يتضمن التأثير على الأشياء المادية لتحقيق هدف اقتصادي مفيد كما أنه وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد(٨).

وفي هذا الصدد يرى فيري ريتشارد هال *Hall* ضرورة أن يكون تحديد مفهوم العمل داخل الإطار المهني أو من خلال ارتباط العمل بالمهنة ويعرف العمل بالنشاط الذي يتم تأديته من خلال الدور المهني وبواسطته وبالتالي يعتبر العمل والمهنة جانبان لطريق واحد.

وعلى هذا يعرف العمل بالنشاط الاقتصادي الهادف الذي يستثمر طاقة الفرد في الإنتاج أو الخدمات داخل التنظيمات الرسمية للعمل نظير عائد مادي، وأن يحقق هذا النشاط هدفاً أو مجموعة أهداف تعود بالفائدة

على أفراد المجتمع، وأن يكتسب العمل معناه وقيمه من خلال الرؤية الذاتية للفرد الذي يقوم بأدائه[٩].

ويشكل العمل الحر عنصراً مهماً في عملية التنمية، وقوة أساسية ذات فاعلية يمكن أن تضاف إلى الموارد والجهود الحكومية الأخرى العاملة في ميدان التنمية وذلك نظراً لما يتميز به القائمون بهذا العمل من حماس ودافعية وبسبب ما يتميز به هذا النوع من العمل بالمهارة في سوق العمل والبعد عن الروتين والقدرة على تحقيق ذاتية الفرد واستقلاليته.

وعلى هذا يمكن تعريف ثقافة العمل الحر بوصفها (مجموعة القيم والأفكار والاتجاهات والعادات الاجتماعية التي تشجع العمل الحر الذي يقوم على أساس الرغبة أو الدافع الذاتي من قبل الأفراد في أي نشاط اقتصادي إنتاجي أو خدمي بحيث لا يتبع الدولة أو قطاع الأعمال العام أو القطاع الخاص).

سادساً: الرؤية النظرية للدراسة: (علم الاجتماع ودراسة قضايا العمل):

تهتم التحليلات المعاصرة في علم الاجتماع بقضايا العمل والقيم المرتبطة به خاصة بعد أن ازداد وقت الفراغ وتدهورت قيم العمل عند الشباب من جراء استخدام التقدم التكنولوجي وثورة المعلومات في مختلف أنشطة الحياة العصرية، لذا فقد احتل موضوع العمل الاهتمام بدراسة جوانبه وأبعاده وقيمه والاتجاه نحو العمل الحر *self employment* عبر مستويات البناء الاجتماعي محور اهتمام رواد العلوم الاجتماعية وفى مقدمتهم إميل دوركايم، وكارل ماركس وماكس فيبر، ولعل أكثر المحاولات الواعية اهتماماً بقضايا العمل هي

إسهامات ماكس فيبر التي انطلقت من الأفكار الكالفانية حيث رأى أن ممارسة الفرد للعمل لم تعد ترجع أسبابها لكونه صاحب هذا العمل بل أصبحت ترجع إلى الرغبة الذاتية للفرد في ممارسته العمل كنشاط يحقق من خلاله الرضا الذي ينشده، كما أكد فيبر أن الرغبة في العمل ليس فقط ضرورة اجتماعية أساساً وإنما كونها شخصية النزعة تحقق الرضا النفسي أيضاً[١٠]. وحينما يتمكن الفرد من زيادة إنتاجيته والرقي بقدراته الإنتاجية ودافعيته للعمل، وحينما يرتفع دخل الفرد وتزداد قدرته الاستهلاكية، ولحدوث هذا لا مندوحة من تحفيز الأفراد ودفعهم لاكتساب مهارات جديدة وتعلم وتبني تكنولوجية جديدة وتغيرات أخرى مرغوب فيها كل هذا ينمي الاتجاه الايجابي لدى الشباب بقيم العمل الحر[١١].

لذا فإن الشخصية الايجابية والفعالة هي التي تتسم بالقدرة على العمل الحر والتعامل الاجتماعي والتكيف والتوافق مع الآخرين، وتحمل المسئولية والأداء الناجح للعمل الذاتي والقدرة على التخطيط والتنظيم ومعرفة أن الفشل أساس النجاح، وأن النجاح يحتمل الفشل[١٢]. لكن في ظل التغيرات العالمية الجديدة وتحول الإنتاج الرأسمالي من عصر الفوردية إلى عصر ما بعد الفوردية الذي يتسم بأساليب التنظيم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي يرتبط بالإنتاج والاستهلاك الضخم مما صاحب ذلك نمواً في الإنتاج بلا فرص عمل بل أدى كما يقول موريس أليه *Mawrice Allais* بتدمير فرص العمالة الذي يهدد بشكل خطير التحرك الاجتماعي ومن ثم الارتقاء الاجتماعي، وخلق الشعور بعدم الأمان، ليس فقط لدى الذين حرموا من الحصول على

عمل دائم، ولكن أيضاً لدى ملايين آخرين مهددين بشدة بفقد وظائفهم وبالتالي سوف نجد أن النسيج الاجتماعي يتفكك تدريجياً[١٣]. لذا فقد اهتم أتكنسون بمناقشة قضية العمل وإدارته في سياق مكمل لنظرية ما بعد الفوردية. وفي تصوره أن الشركات العالمية تركز بصفة أساسية على ضمانات وجود قوة عاملة مرنة *flexibility* وهناك جانبان رئيسيان لهذه المرونة، مرونة عددية ومرونة وظيفية، ويقصد بالمرونة العددية وجود عدد من العمال الدائمين الذي يعملون طول الوقت، وهذا العدد أصغر مما هو موجود في الشركات الصناعية التقليدية التي تعتمد بدرجة أكبر على استخدام عمال مؤقتين يعملون بعقود مؤقتة لبعض الوقت.أما المرونة الوظيفية فيقصد بها استخدام وتدريب قوة عمل متعددة المهارات بما يمكن معها القيام بمهام متعددة قد تتعلق بكل مراحل الإنتاج.

وينطوي تطور الشركات الكبرى على تقلص النزعة النقابية التقليدية *unionism* (التي تقوم على التوجه نحو الجماعية التي يمكن من خلالها ممارسة العمل بأفضل شروط ممكنة، ومن ثم يصبح ولاء الفرد لجماعة العمل التي ينتمي إليها أفضل لديه مما يجنيه من أجور أو ترقي وظيفي في مجال عمله، وبالتالي الالتزام بالنقابة والمحافظة على تماسكها والالتزام بسرية ما تصدره من تعليمات إلى أعضائها لا سيما عندما تلجأ الجماعة إلى الأحزاب في حالة ما إذا كان ضرورياً لحماية حقوق الأفراد في موقع العمل)[١٤].

وغلبة النزعة الفردية على قوة العمل وظهور اتحادات عمالية ترغب في تهيئة ظروف عمل أكثر مرونة. ونموذج المرونة عند أتكنسون مشتق – بصفة أساسية من النظرية – التقليدية عن سوق العمل المزدوجة، ووفقاً لهذه النظرية فإن قوة العمل تتجه للاستراتيجيات التي ينتهجها الرأسماليون – تنقسم إلى جماعة مركزية أو أولية وجماعة محيطية أو ثانوية، وتؤدي الجماعة المركزية المؤلفة من الذكور عملها طول الوقت، وتقوم من خلاله بمهام تلبي الاحتياجات الأساسية والمتوقعة للشركة ويحصل أعضاء هذه الجماعة على أجور مرتفعة ويتم الاستعانة بالجماعة المحيطية – التي تتألف من النساء – حسب ما تراه إدارة الشركة، ويشار إلى هذه الجماعة بجيش العمل الاحتياطي الذي يسهل الاستعانة به في فترات الانتعاش الاقتصادي، ويتم الاستغناء عنهم حسب ظروف العمل بالشركة(١٥).

وهنا يرى انتوني جيدنز أن مستقبل العمل *Future of work* <u>سوف يتصف بسمتين هما</u> :-

١) العامل متعدد المهارات *portfolio worker* : حيث يدعي بعض علماء الاجتماع والاقتصاد أن أعداداً متزايدة من الأفراد في المستقبل سوف يصبحون عمالاً متعددي المهارات نتيجة لتأثير الاقتصاد الكوني ولزيادة الطلب على قوة عمل مرنة ، وسوف يتمتع هؤلاء الأفراد بمهارات متعددة ، أي بعدد من المهارات المهنية والمؤهلات المتنوعة التي سوف يستخدموها في التنقل بين مهن متعددة طيلة حياتهم المهنية ، وسوف تظل

نسبة صغيرة نسبياً من العمال ممن سوف يستمرون في مسار مهني واحد.

٢) ولا تؤيد الشواهد الحديثة أفكار من يتحدثون عن وصول العامل متعدد المهارات حتى الآن لأن دوران العمل *Turn over* يبدو مكلفاً من الناحية الاقتصادية، وسلبياً من الناحية المعنوية، ورغم أن أصحاب الأعمال يفضلون الإبقاء على العمال لديهم بدلاً من إحلالهم بموظفين جدد إلا أن ذلك لا ينفي من حدوث حالات من الاستغناء عن بعض العمال في كثير من التنظيمات مما أدى إلى طرد آلاف من العمال الذين كانوا يتصورون أنهم حصلوا على وظيفة دائمة في سوق العمل، ولكي يعثر هؤلاء العمال المطرودون على فرصة عمل جديدة، فإنهم مجبرون على تطوير مهاراتهم وتنويعها، وإن كان ذلك صعباً على من أمضوا في مهنة ما فترة طويلة في حياتهم.

٣) تناقص أهمية العمل : ويقصد بالعمل هنا العمل المأجور أو مدفوع الأجر لكن انتشار البطالة على نطاق واسع ولمدة طويلة يبرهن على أن هذا الهدف يتعذر الوصول إليه، ولذلك يتعين علينا أن نفكر في ماهية العمل المأجور. ويذهب عالم الاجتماع الفرنسي اندريه جورز إلى أن العمل المأجور سوف يلعب دوراً أقل أهمية في حياة الأفراد، وقد بنى جورز في كتابه وداعاً للطبقة العاملة، رأيه على تقييمه النقدي لكتابات ماركس ، إذ يذهب ماركس إلى أن الطبقة العاملة سوف تقود ثورة تفضي إلى نمط من المجتمعات أكثر إنسانية، ويحتل فيه العامل مكانة

محورية في إشباع احتياجات الحياة، ويرفض جورز هذا الرأي مع أنه يساري النزعة وبدلاً من أن تصبح الطبقة العاملة أضخم جماعة في المجتمع (كما يرى ماركس) فإنها سوف تتجه إلى الانكماش، ومن ثم أصبح العمال ذوو الياقات الزرقاء أقلية في القوة العاملة الآن بل وأقلية آخذة في التناقص العددي(١٦).

ومع هذا فإن الرأسمالية نظراً لما تتميز به من آلة الاستحواذ بما تحتويه من علاقات اقتصادية تعمل على سبيل المثال تجاه العمال إلى أنه من الضروري الحرص على إطعامهم وإيوائهم يوماً بيوم إذا أريد لهم البقاء قادرين على العمل ويجب أيضاً تدريبهم على مهارات عامة كالقدرة على القراءة والكتابة عند مستوى معين وتدريبهم على مهارات أخرى تخص عملهم، علاوة على ضرورة العناية بأولادهم وتربيتهم بهدف تأمين عمالة المستقبل، وبالتالي يجب زرع قيم القناعة والرضا مع تكريسها لدى هؤلاء العمال حتى لا يشعروا بالاستياء، وهذه المتطلبات ضرورية وتمثل شرط الوجود المتعلق باستمرار علاقات الإنتاج بالرأسمالية(١٧).

كما يرى بعض علماء الاجتماع أن القيم الايجابية المرتبطة بالعمل وأخلاقياته آخذة في التدهور بشكل ملحوظ لا سيما خلال السنوات الراهنة، بيد أن هناك اختلافاً بين علماء الاجتماع حول تاريخ بدء هذا التدهور، إذ يرى بعضهم مثل رايزمان *Reisman* أن تدهور تلك القيم ترجع إلى نهاية القرن التاسع عشر، ومن جهة أخرى يرى فريق آخر من علماء الاجتماع أن بداية تدهور القيم الايجابية المرتبطة بالعمل ترجع إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى ثم ازداد بشكل واضح

فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ومما يزيد مخاوف علماء العلوم الاجتماعية ازدياد التدهور في تلك القيم ابتداءً من السبعينيات ففي أمريكا مثلاً تتصف منظومة قيم العمل بين الأجيال الشابة بالتناقض وعدم الاتساق، كما حلت بعض القيم التي ترتبط باللهو والتسلية والاستمتاع بالوقت وإدخال البهجة والسرور على النفس محل الكثير من القيم الخاصة بالعمل لدى الشباب. وإن هذا الاتجاه السلبي تجاه العمل يستغرق غالبية الشباب في كثير من المجتمعات التقليدية والحديثة، لذا ينظر بعض علماء العلوم الاجتماعية نظرة غير متفائلة إزاء استمرار التغير في معنى العمل لدى الأفراد، إذ يرون أنه سوف يؤدي مستقبلاً إلى تدمير أخلاقيات العمل تدريجياً، وهذه الرؤية افتراض قد يقبل أو يرفض.

وعلى الجانب الآخر يرى فريق من علماء الاجتماع أنه إذا كانت القيم الايجابية المرتبطة بالعمل بين الشباب قد أصابها التدهور إلا أنها لا تزال على صلاحها وقوتها بين المديرين وأصحاب العمل، بيد أن هذا التناقض بين الفريقين يمكن أن يصور حالة المجتمعات الحديثة وما تكون عليه من صراعات وتناقض في القيم والأخلاقيات المرتبطة بالعمل، لذلك يعكف علماء العلوم الاجتماعية على دراسة مصادر هذا التباين والحلول التي يمكن أن تحدث اتساقاً بين القيم والتوقعات المرتبطة على العمل في ظل ما تتصف به المجتمعات الحديثة من دينامية عالية لا سيما في مجالات التقنية وثورة المعلومات التي يكون لها نصيب الأسد في مجمل التأثير على اتجاهات وقيم الشباب داخل تلك المجتمعات[١٩] الإبداعية في واقع افتراضي ، ويصبح هذا المناخ شكلاً

متساوياً من نوعية الحياة ينهض على أيديولوجية (تعلم لتعمل) وإذا كانت الطبقة العاملة تؤمن نفسها من التقلبات الاقتصادية من خلال العمل السياسي والنقابي، فإن الطبقة الافتراضية من جانبها تضع لنفسها القيم والمعايير والأيديولوجيات التي باتت تشكل مفهوماً جديداً للعمل في سوق العمل الدولي.

وحيث أن اتجاهات الشباب نحو العمل الحر تتكون من خلال المعارف التي يحصلونها في مختلف فترات حياتهم والأفعال التي يتعودون عليها والقيم التي يكتسبونها عن هذا المحيط أو السياق الاجتماعي الاشمل، فإن التراث الاجتماعي يؤكد أن هذه الاتجاهات ومستويات تكوينها لدى الشباب تأتي أيضاً من خلال المؤثرات الثقافية الفرعية والعامة التي يتعرضون لها أثناء حياتهم ثم تنمو وتتطور اتجاهاتهم بعد ذلك في صورة معارف جديدة ومتطورة وقيم وعادات سلوكية فإن الاستفادة بهذا الفهم في دراسة الاتجاهات نحو العمل الحر لدى الشباب في مجتمعنا المصري الذي يجمع بين العمل الزراعي والعمل الصناعي يحتاج منا إلى التعرف على طبيعة هذه الاتجاهات ونوعياتها ودرجاتها ومستوياتها. ففي ظل هذه الثورة المعلوماتية أثير سؤالاً هاماً هل تستحدث تقنية المعلومات قيماً جديدة للعمل وأخلاقيات عمل مستحدثة(١٩).

في الواقع أن الطبقة الافتراضية التي ظهرت في مجتمعات ما بعد الحداثة أو ما بعد المعلوماتية أخذت تعمل على تصفية الطبقة العاملة لأنها توجد في مناخ محلي في حين تدعو إلى نشأة الطبقة التكنوقراطية بطموحاتها في المجال الافتراضي *virtual scope* وإذا كانت مصلحة الطبقة العاملة *the working class* تتمثل في الإبقاء على الحالة الراهنة من

حيث إنتاج آلية الرأسمالية، فإن الطبقة الافتراضية يكون لها مصالح ذاتية في الارتقاء بمفهوم العمالة إلى مناخ المشاركة.

مراجع المبحث الأول

١- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص ٣٠.

2- Allport, G.w., attitude in Book A hand book of social psychology, wercester, 1935, p. 181.

٣- لامبرت وآخرون، علم النفس الاجتماعي، ترجمة سلوى الملا، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٩، ص ١١٣.

4- Higgins, the challenge of youth unemployment, I Lo, p. 3 HHp: // www. ilo. Org / public / English / 60 emp for / publ 1.htm

٥- إجلال حلمي، الاغتراب الاجتماعي بين الشباب في مجتمع الإمارات، مجلة شؤون اجتماعية، العدد ٤٠، السنة العاشرة، شتاء ١٩٩٣، ص ١٨.

٦- [٣]محمد ياسر الخواجة، الشباب الجامعي ومشكلاته المعاصرة في المجتمع المصري، شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين، العدد ٦٠، شتاء ١٩٩٨، ص ٨٥.

7- Neff, s.w., work and Human Behavior, Aldine publishing Co, Chicago, 1977, p. 96.

٨- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦، ص ٢٣٦.

٩- اعتماد علام وآخرون، التحولات الاجتماعية وقيم العمل في المجتمع القطري، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحة، ١٩٩٥، ص ٣٤- ٣٥.

10- Jones, p., studing society, sociological theories and Research practices, Collins educational, London, 1994 pp 71- 73.

11- Garry, j. and Cleveland, H., social development theory, London, 1999.

١٢- محمد علي محمد، وقت الفراغ في المجتمع الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ط ٧٢.

١٣- موريس آليه، العولمة تدمير العمالة والنمو خير دليل، ترجمة: أميره جمعة، مراجعة: رقية جبر، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٣٧.

١٤- اعتماد علام وآخرون، التحولات الاجتماعية وقيم العمل في المجتمع القطري، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحة، ١٩٩٥، ص ١٤٦.

١٥- محمد ياسر الخواجة ومصطفى خلف، البطالة ومصاحبتها الاجتماعية في المجتمع القطري (بحث ميداني) منشور في كتاب علم الاجتماع وقضايا العمل والبطالة في ظل العولمة، تحرير: محمد ياسر الخواجة، الندوة السنوية الرابعة لقسم علم الاجتماع في الفترة من ١٧ – ١٨ مارس ٢٠٠٨، ص ٩-١١.

16- Giddens, A., sociology , 3rd ed. Cambridge, polity press, 2000, p 326- 332.

١٧- إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابر ماس، ترجمة محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢٤٤، ابريل ١٩٩٩، ص ٢٢٤- ٢٢٥.

١٨- اعتماد علام، التحولات الاجتماعية وقيم العمل، مرجع سابق، ص ١٤٩- ١٥٠.

١٩- اعتماد علام، قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٩٣.

المبحث الثاني

العمل الحر وواقع الدراسات العالمية والمحلية * رؤية نقدية

١- الدراسات العالمية.

٢- الدراسات المحلية.

٣- التعقيب على الدراسات السابقة.

٤- أهم القضايا المستخلصة.

---

* كتب هذا المبحث : أ.د. محمد ياسر الخواجة . أستاذ علم الاجتماع.

العمل الحر من واقع الدراسات العالمية والمحلية
رؤية نقدية

يتضمن هذا الجزء عرضاً تحليلياً مقارناً لنماذج من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع العمل الحر، وقد اشتملت هذه الدراسات على نماذج من الدراسات العالمية والمحلية راع الباحث في اختيارها أن تكون حديثة نسبياً، فضلاً عن تضمنها اهتماماً بالمحاور التي تقوم عليها الدراسة الراهنة.

ومن الجدير بالذكر أن الدراسة سوف تتجه إلى عرض نماذج من هذه الدراسات وفقاً لترتيبها الزمني، مع تناول الهدف من كل دراسة، والإطار النظري والمنهجي، فضلاً عن أهم النتائج، وفي نهاية عرض هذه الدراسات سوف نلقي نظرة تحليلية مقارنة على هذه الدراسات نظرياً ومنهجياً، ونحاول استخلاص أهم القضايا المطروحة فيها للتعرف على موقف هذه القضايا ومدى قربها أو بعدها من البحث الراهن وسوف نبدأ بالدراسات العالمية ثم الدراسات المحلية.

أولاً: الدراسات العالمية:

لقد اهتمت الدراسات التي أجريت على النطاق العالمي بقضية العمل الحر واتجاهات الشباب نحوه ، ومن هذه الدراسات دراسة مارجريت موني *Mooney* عن النوع وقيم العمل أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٦[١].

وقد هدفت هذه الدراسة إلى اختبار الاختلافات النوعية (ذكور وإناث) في القيم المرتبطة بالعمل لدى البالغين في المدارس العليا بالولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من ١٩٧٦- ١٩٩١م وقد جمعت بيانات هذا البحث من خلال مسح أجري على ١٢٥ مدرسة عليا وقد تم جمع المادة الميدانية من خلال هيئة البحوث الاجتماعية بجامعة ميتشجن، وقد اختيرت عينة عنقودية *cluster sample* واستخدمت أوزان لها، وقد صمم مقياس ليكرت ضم (٢٢) قيمة وظيفية تم دمجها في ستة عناصر أساسية الأولى خاصة بالمكاسب الظاهرة، والمكاسب الكامنة، والثالثة المكافآت الغيرية والرابعة المكافآت المؤثرة ذات النفوذ والخامسة قيمة الفراغ وأخيراً قيمة الضمان أو الأمان. وفي إطار التساؤلات التي وجهت إلى المبحوثين لتحديد أهمية كل قيمة خرجت نتائج هذه الدراسة على النحو التالي:

- هناك تباين بين الذكور والإناث وفقاً لنوع المكافآت حيث جاءت اختبارات النساء لوظائفهن وفقاً للمكافآت الكامنة أو الجوهرية بينما جاءت اختبارات الذكور للوظائف وفقاً للمكافآت الظاهرة أو المعلنة.
- كشفت نتائج الدراسة أن الدافع الأساسي لاختبارات كل من الذكور والإناث لأي عمل وفقاً لما يحققه لهم أعلى مكانة ويكسبهم الاحترام بين الشباب من الذكور والإناث فيما يتعلق ببعض المؤشرات والقيم الحديثة.
- بينما أظهرت نتائج الدراسة أهمية قيمة المال في أحيان كثيرة لدى الذكور أكثر من الإناث وقد يرجع ذلك إلى أن عبء الالتزامات الأسرية يقع على الذكور في المقام الأول في حين أن قيمة الاحترام

والتقدير لاقت أهمية أكبر لدى الإناث نظراً لما تناله المرأة من مكانة أقل في المجتمع الأمريكي.

وفي دراسة أخرى قام بها سالوم راحيم *Raheim. S.* عن المشكلات والتوقعات نحو العمل الحر كاختيار اقتصادي مستقل ، أجريت في أمريكا عام ١٩٩٧[٢] وتتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على المشكلات المصاحبة لتنمية العمل الحر كأحد الخيارات لتحقيق الفعالية والكفاءة الاقتصادية الذاتية، ومناقشة الدروس المستخلصة من الدراسات القومية لبرامج تنمية العمل الحر الذي يمكن أن يكون بمثابة استراتيجية فعالة لكسب الدخل في حالة تقديم الدعم الضروري وإزالة القيود التي تواجه تنميته خاصة بالنسبة للجماعات المهمشة فكثير من العاطلين أو الفقراء أو المهمشين اجتماعياً يسعون إلى العمل الحر وأنشطة القطاع غير الرسمي بسبب عدم توفر فرص العمل بصورة كافية.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات التقيمية بهدف تقييم أحد مشروعات تنمية العمل الحر بالولايات المتحدة وذلك من خلال دراسة تتبعية لعينة عشوائية قوامها (١٢٠) حالة من إجمالي (٤٠٨) مشروعاً متغيراً باستخدام المقابلات التليفونية، هذا بالإضافة إلى دراسة تتبعية لسبع منظمات متخصصة في تنمية المشروعات الصغيرة ودراسة (٤٠٥) مبحوثاً شاركوا في برامجها.

وقد أوضحت الدراسة أن هناك مجموعة من المعوقات التي تواجه العمل الحر من أهمها:

١- نقص المعارف والمهارات: حيث ترتبط القدرة على بدء المشروعات الصغيرة وطريقة تشغيلها بالمعارف والمهارات المتاحة مثل التمويل والتسويق بالإضافة إلى خبرات العمل السابقة، ولكن أغلب أصحاب المشروعات الصغيرة يفتقرون إلى المعارف والمهارات المطلوبة للتشغيل بفعالية وكفاءة في السوق.

٢- نقص فرص رأس المال والموارد الأخرى المتاحة : حيث يمثل نقص إتاحة رأس المال المعوق الأكبر لبدء ونجاح المشروعات الصغيرة حيث تتردد البنوك في تمويل هذه المشروعات علاوة على أن حجم القروض المطلوبة لتمويل كثير من أنشطة العمل الحر لذوي الدخل المنخفض صغيرة جداً ولذا فإن نقص إتاحة رأس المال تؤثر أيضاً على نمط المشروعات التي يمكن أن تنشأ.

٣- المعوقات النفسية: لا شك أن التأثيرات النفسية المحيطة للفقر ونقص الثقة في القدرات لوضع الأهداف وإنجازها يمكن أن يعوق المشروعات الصغيرة للعمل الحر.

وقد طرحت مبادرات لتنمية العمل الحر للتقليل من القيود التي تواجه العمل الحر خاصة لدى الجماعات المهمشة ، وقد تم القيام بالعديد من المبادرات خاصة لدى الجماعات المهمشة كما تم القيام بالعديد من المبادرات في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وكذلك اكتسب تنمية العمل الحر اهتماماً متعاظماً في الدول الصناعية، سواء في أمريكا أو بريطانيا وفرنسا من خلال برنامج الاستثمار في العمل الحر الذي تم تحويله في عدة ولايات فيدرالية بالولايات المتحدة الأمريكية، ومن أبرز هذه المشروعات هو مشروع الاستثمار في العمل الحر الذي أجري في

عدة ولايات هي ايوا ، وميرلاند، وميتشجان ومينوتا والميسيسبي وقد أطلق عليه *seide* ، تتمثل الفلسفة الكامنة وراء هذا المشروع كنموذج للتدخل في إمكانية تعلم ذوي الدخل المنخفض في إدارة المشروعات المربحة عن طريق تطوير القدرات والمهارات الموجودة لديهم ويتضمن النموذج أربعة عناصر أساسية هي:

- تدريب مجموعة العمل على العمل الجماعي.
- عمل ورش لتنمية الشخصية والتي تتضمن التدريب على تقدير الذات.
- تقديم المساعدات الفنية للمشروعات الفردية.
- تقديم المساعدات المادية في تمويل المشروعات الآمنة.

وقد استخلصت الدراسة أن العمل الحر يمثل استراتيجية مستقلة اقتصادية ممكنة لذوي الدخل المنخفض والعاطلين وتؤدي إلى مجموعة من الفوائد الاقتصادية والتي من أهمها خلق فرص عمل للسكان أكثر من تلك الفرص التي تخلقها لمالكي هذه المشروعات فقد خلقت المشروعات التابعة لمشروع *seid* ٥٣% من فرص العمل لغير مالكي هذه المشروعات أما بشكل كامل أو جزئي لكل مشروع كما أدى مشروع تنمية العمل الحر على تراكم الأصول المادية.

علاوة على ذلك فقد ساعدت تلك المشروعات إلى زيادة المعارف والمهارات الخاصة بأصحاب هذه المشروعات وتقديرهم الذاتي وزيادة مستوى الثقة في قدراتهم في تحسين دخولهم وفي حياتهم وبيئاتهم الاجتماعية.

وقد انتهت الدراسة إلى نتيجة هامة مفادهـا أن العمـل الحـر كفعالية اقتصادية أو استراتيجية للتنمية الاقتصادية هي بمثابـة وصـفة لتحسين ظروف الفقراء وتعويض ظاهرة الفقر على المدى الطويل لكن تنمية العمل الحر لا يمكن أن تنفذ كسياسة تنموية وحيـدة لا يمكـن أن تحقق نجاحات دون وجود مدخل شامل للتنمية هذا المدخل الشامل يلعب فيه حتمية المشروعات الصغيرة دوراً مهماً في خطة التنمية الاقتصادية الشاملة.

وتأتي دراسة دافيد آلين *Allen* عن (الشبكات الاجتماعية والعمل الحر والتي أجريت بولاية ويسكونسن بأمريكا عام ٢٠٠٠م[٣]. والتـي انطلق فيها من تساؤل رئيس يتعلق بـ : لماذا يختار بعض الناس العمل الحر أكثر من العمل بأجر تقليدي ؟ ولماذا يقُدم القليل جداً مـن النـاس على هذا النوع من الاختيار ؟

حيث تؤكد الإحصاءات الرسمية عام ١٩٩١م أنه يوجد من ٧% إلى ٨% فقط من القوى العاملة هم الذين يأخذون هـذا القـرار. وقـد ركزت الدراسة على بعض الخصائص المميزة للعمل الحر مثل التعليم، والربح ودورات العمل، وصعوبات السيولة المادية والتمييز علاوة على وجود بعض الخصائص الشخصية فكل هذه الخصائص تـساعد علـى تفسير قرار اختيار العمل الحر، كما تحاول هذه الدراسة تتبع الأوجـه المختلفة لهذا القرار، آخذين في الاعتبار البيئة الاجتماعية المباشرة التي تحيط بالمستثمر أو المنظم *entreprenewr* والتي تركـز علـى دور الشبكة الاجتماعية للفرد مثل عمق وامتداد العائله والأصدقاء والأقارب

على اختيار العمل الحر، فالشبكة الاجتماعية يمكن وبشكل جدير بالاهتمام أن تكون مصدراً للمغامرة برأس المال في الاستثمار.

وتقدم هذه الدراسة مفهوماً إجرائياً للشبكة الاجتماعية من خلال استخلاصه من التراث السوسيولوجي، والذي يؤكد على أن الشبكات الاجتماعية الفعالة تزيد من احتمالية العمر الحر، وقد تحدد مفهوم الشبكة الاجتماعية للفرد بوصفها تتكون من أفراد عائلته، وأصدقائه وأقاربه أي أنها مجموعة العلاقات الشخصية والتي يحافظ بها الفرد على هويته الاجتماعية ويتلقى منها الدعم العاطفي والمساعدة المادية والامتداد بالخدمات والمعلومات والعلاقات الاجتماعية الجديدة، وفي إطار وصف الشبكات الاجتماعية إجرائياً يشير المحللون **إلى ثلاثة عناصر أساسية هي:-**

- الحجم *The size* والذي يشير إلى عدد الأفراد الموجودين في الشبكة الاجتماعية.
- بنية الشبكة الاجتماعية *composition* فتشير إلى الدرجة التي تتكون فيها الشبكة الاجتماعية إما من خلال أفراد العائلة أو الأصدقاء أي بنية متمركزة حول الأقارب.
- التكرار *frequency* فتشير إلى انتظام العلاقات بين الفرد وأعضاء الشبكة أما عن الإجراءات المنهجية للدراسة فقد استخدمت مقياس ليكرت من خلال مجموعة من العبارات التي تقيس بالفعل المتغيرات المستقلة التي تعتمد على الفاعلية التي توفرها الشبكة الاجتماعية من الدعم الاجتماعي والعاطفي والمادي للفرد بالتركيز على أربعة فئات وهم المنظمون (المستثمرون) الذين يعملون بشكل حرفي الوقت

الحالي. والمنظمون المحبطون الذين حاولوا العمل الحر دون أن يبدأوا عملاً معيناً، والمنظمون الفاشلون وهم الذين بدأوا عملاً ولكنهم لم يستطيعوا مواصلة هذا العمل ، والمنظمون الناشئون وهم الذين يبحثون عن مشاريع لأول مرة في الوقت الحالي، وهذه المتغيرات سوف تساعد على التحقق من المدى الذي تؤثر به العلاقات الاجتماعية للمستثمرين من ذوي الخبرات المختلفة في العمل الحر، وقد تم توجيه الأسئلة إلى عينة عشوائية قوامها (٥٩٥) فرداً ومن هؤلاء ٧,١% كانوا منظمون فعليون أو ناشئون وهذه النسبة تتناسب مع النسبة العامة للعمل الحر في المجتمع بولاية ويسكوسن *wisconsin* وفي إطار ذلك استخلصت الدراسة مجموعة من النتائج يأتي في مقدمتها، أن العمل الحر يكون أكثر احتمالاً بين الأفراد الذين يمتلكون شبكات اجتماعية أكثر فعالية، وعلى أساس أن السمات العامة للشبكات الاجتماعية تختلف وفقاً للتباين النوعي فقد ظهرت ثلاثة نتائج هامة :-

١- أن تكوين الشبكة الاجتماعية يؤثر تأثيراً فعالاً في اختيار العمل الحر من حيث أن الشبكات الكبرى التي تشتمل على عدد كبير من أفراد العائلة والمستثمرون تزيد من احتمالية العمل الحر، علاوة على أن شبكة الأصدقاء يمكن أن تكون مصدراً أساسياً للدعم العاطفي فقط، إلا أنها أظهرت اختلافات واضحة بين الجنسين.

٢- رغم أن حجم شبكة الأصدقاء لا يلعب دوراً مهماً نسبياً في احتمالية الاتجاه نحو العمل الحر إلا أن هناك اتفاقاً بين الأصدقاء الإناث على وجود مؤشراً إيجابياً واضحاً لشبكة الأصدقاء بين الإناث في

التوظيف الحر، ومن المحتمل أن يكون الدافع الأساسي للعمل الحر لدى الإناث هو وجود أصدقاء من أصحاب المشاريع من السيدات يساندوهن ويقمن في إطار الشبكة الاجتماعية.

٣- أن هناك اختلافات ملحوظة حسب الجنس فيما يتعلق بمسألة العمل الحر ناجمة عن تأثير أوجه معينة من البيئة الخارجية حيث كانت البيئة الخارجية ذات تأثير إيجابي على الذكور أكثر منه على الإناث، وأجريت دراسة هامة لألكس دي نوبل *Denoble* وآخرون عن الاتجاه نحو العمل الحر بين متوسطي الموظفين في السلطة التنفيذية في دولة الصين عام ٢٠٠٤[٤].

حيث تفترض هذه الدراسة أن العمل الحر يمثل علاجاً لأمراض اقتصاديات الدول النامية وأن على صانعي السياسة العامة في هذه الدول أن يشجعوا الناس لدراسة هذا الاختيار، وان من المهم في الاقتصاديات المتحولة أن يعي صانعي القرار العوامل المتصلة باتجاه الشباب نحو العمل الحر، وعلى هذا تهدف هذه الدراسة إلى فحص واختبار العوامل التي تؤثر على اتجاه الشباب نحو العمل الحر بالاعتماد على بيانات من (١٣٣) موظفاً تنفيذياً من جمهورية الصين من خلال اختبار ما إذا كانت رؤية واتجاه هؤلاء الأفراد للعمل الحر تتأثر بالمتغيرات المرتبطة بالعوامل الديموجرافية. والخلفية الشخصية أو تصوراتهم عن الخبرة الوظيفية *functional experience*.

وقد استخلصت الدراسة إلى أن المتضمنات الأساسية لصانعي السياسة في الاقتصاديات المتحولة تأخذ طابعاً ثنائياً:-

الأول: أن النتائج تفترض أن السياسات التي تسرع من معدلات العمل الحر تغذي ثقافة الأنشطة الاستثمارية عبر الأجيال المختلفة.

الثاني: أن النتائج تتضمن أن التحول المستمر من المشروعات المملوكة للدولة إلى المشروعات المملوكة للقطاع الخاص سوف تتطلب تحقيق التدريب وتطوير الاتجاه نحو العمل الحر الفردي.

وعلى هذا فإن المهمة الأساسية لهذه المحاولات يجب أن تتجه نحو إنتاج لفرص أكثر للمستثمرين الذين يطوروا شركاتهم ويعملون على خلق وظائف جديدة كما تؤكد النتائج أن نموذج العمل الاستثماري سوف يكون له دوراً مؤثراً على مستقبل الأجيال في الصين، وأن ظهور القطاع الخاص الجديد في الصين والمؤسسات التعليمية سوف تخلق الخبرات التي تنشئ كوادر جديدة لها اتجاهات ايجابية نحو العمل الحر في الصين.

وفي دراسة أخرى قام بها كل من فينجرادوف وكلوفريد *vinogradove and kolvereied* عن الخلفية الثقافية والوعي الوطني لبلد المنشأ والعمل الحر بين المهاجرين في نورواي عام ٢٠٠٦[٥]. والتي تدور حول التنوع المتمايز في مستوى العمل الحر بين المهاجرين من دول ذات أصول مختلفة، حيث أن الجماعات المهاجرة تظهر اتجاهات ايجابية نحو العمل الحر عبر الحدود الجغرافية وفي أزمنة مختلفة وعلى هذا تهدف هذه الدراسة إلى اختبار العلاقة بين الثقافة الوطنية والوعي الوطني لبلد المنشأ ومعدلات العمل الحر بين المهاجرين في الجيل الأول من خلال اختبار الفروض الخمس التالية :-

الفـرض الأول : أن ثمة علاقة سلبية بين قوة بعد المسافة لبلد المنشأ والعمل الحر بين المهاجرين.

الفرض الثـاني: أن ثمة علاقة ايجابية بين الفردية في بلـد المنـشأ والعمل الحر بين المهاجرين.

الفرض الثالث: أن ثمة علاقة ارتباط بين الحالة الذكورية في بلـد المنشأ والعمل الحر بين المهاجرين.

الفرض الرابـع: أن ثمة علاقة سلبية بين تجنب الشك في بلد المنشأ والعمل الحر بين المهاجرين.

الفرض الخـامس: أن ثمة علاقة ارتباط ايجابية بين الوعي الوطني لبلد المنشأ والعمل الحر بين المهاجرين.

ولكي يتم اختبار هذه الفروض فقد اعتمدت الدراسة على عينـة مأخوذة من بيانات إحـصائية مـن (٥٤) حالـة مـن الجمـاعات المهاجـريـن في عـام ٢٠٠٤ والتحليـل الهرمي الارتدادي المتعدد *Hierarchical Multiple Regression analysis* ووفقـاً لـذلك أظهرت النتائج أن المهاجرين من الجيل الأول ظلوا مرتبطين ارتباطـاً وثيقاً بالثقافة الوطنية الأصلية على الرغم من تأثيرات البلـد المـضيف والبيئة الثقافية الخارجية.

كما أكدت النتائج أن الفروض الخاصة بقوة بعد المسافة له ارتباط سلبي بالعمل الحر وأن الفردية *individuality* لهـا ارتبـاط ايجـابي واضح بالعمر الحر، وأن الحالة الذكورية *Masculinity* وتجنب الشك أو عدم اليقين *uncertainty avoidance* يرتبط أيضاً بالعمل الحر في

الاتجاه المتوقع، ولكن هذه العلاقات ليست واضحة وأخيراً فإن الثقافة الوطنية لبلد المنشأ لها علاقة ايجابية بالعمل الحر.

وتتناول دراسة جاي كيم *jae kim* من الوظيفة مدى الحياة إلى العمل الحر أجريت في كوريا عام ٢٠٠٧[٦]. طبيعة عملية التعلم لعمال كوريا الجنوبية الذين أجبروا على الانتقال، وتغيير حياتهم من العمل (بوظيفة مدى الحياة) إلى العمل بالمهن الحرة (الخاص) وذلك بعد الأزمة المالية عام ١٩٩٧م.

وتنطلق هذه الدراسة من التساؤلات التالية :

أ- ما طبيعة عملية التعليم المناسبة للعمال في كوريا للتعامل مع الوضع الجديد منذ الأزمة الاقتصادية لعام ١٩٩٧م ؟

ب- كيف تتواصل خبراتهم من أجل إعادة الهيكلة الاقتصادية التي حدثت في كوريا منذ عام ١٩٩٧م ؟

جـ- كيف تساهم العمليات الثقافية والاجتماعية الطبقية في تشكيل الخبرات الفردية لدى العمال ؟

د- وكيف غيرت هذه العمليات من هويات العمال نحو مفهوم العمل الحر ؟

هـ- وكيف أكد هؤلاء العمال الكوريون على فخرهم واعتزازهم بطبيعة عملهم الحر منذ الأزمة الاقتصادية العالمية ؟

وقد اعتمدت هذه الدراسة على نظرية *jack Mazirow* للتحول والانتقال من خلال تعليم الكبار وتدور هذه النظرية حول الأفكار التالية:-

١- الإدراك الفردي هو نقطة الانطلاق الهامة في عملية التحول الاجتماعي.
٢- الخطاب العقلاني يأخذ الناس من منظور عملية التحول لمنظور التفكير في تشكيل مجتمع التعلم.
٣- نظرية التعلم توفر وسيلة ايجابية للتعامل مع الكوارث والأزمات مثل الموت والبطالة وغيرها.

ومن ثم تعد نظرية التحول مفيدة لهذه الدراسة لأنها تساعد على فهم أنماط تفكير وسلوك العمال الكوريين، وتشجيعهم على التحول والتغيير والتغلب على عدم الاستقرار الوظيفي.

أما عن الإجراءات المنهجية للدراسة فقد اعتمدت على طريقة دراسة الحالة من خلال الأسلوب الاثنوجرافي حيث تم عمل مقابلات متعمقة مع تسعة حالات من العاملين في ثلاث مناطق هي سيول وانشيون ومنطقة كيونجي وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها :-

١) أن عملية التعلم المتنقلة غير المباشرة تجعل العمال يحصلون على معلومات بشكل أكثر تطوراً وسرعة من عملية التعلم المباشرة وذلك لأن المتعلمين الكبار لا يستطيعون وصف العمليات غير المباشرة إلا أنهم يستخدمونها في اكتساب المعلومات.
٢) يقدر العمال في كوريا أهمية استقلال البلاد من الهيمنة اليابانية التي استمرت (٣٥) عاماً وهم يعملون بجد من أجل بناء بلدهم وأسرهم.

٣) استطاعت عملية التعلم التحويلية أن تترك آثارها على بعض العمال الناشطين حيث جعلتهم يميلون إلى انتزاع حياة أخرى بنشاط وعلى وجه السرعة بينما العمال السلبيون في عملية التعلم يميلون إلى الاستجابة بشكل سلبي وبطئ.

وتأتي دراسة حديثة قام بها دايفيدسون *Davidson* عن العمل الحر في التصنيع الأمريكي الأفريقي في منطقة ديترويت الميتروبوليتانية أجريت في يناير عام ٢٠٠٨[٧]. وتدور هذه الدراسة حول الكشف عن العوامل البيئية والسمات الشخصية للأمريكيين ذي الأصول الأفريقية من أصحاب العمل الحر من اجل تحديد الخصائص الشخصية والتنظيمية التي تؤدي إلى النجاح أو الفشل في العمل الحر في منطقة ديرويت *Detroit* الميتروبوليتانية وتنطلق هذه الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي: ما تأثير العوامل البيئية – تأثيرات الأسرة والتمويل ومهارات الإدارة والمخاطرة – والسمات الشخصية على نجاح الأعمال الحرة لدى الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية ؟

وقد انبثق من هذا التساؤل العام مجموعة من الفروض التي أمكن صياغتها كما يلي:-

١) لدى كثير من الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية المصلحة في إنشاء أعمال حرة وكذلك التكيف مع الظروف البيئية في الغربة، والرغبة في الدخول في مغامرة المشروعات الناجحة.

٢) لدى الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية الرغبة في الإسهام بخبراتهم الخاصة بتنمية المشروعات كوسيلة لمساعدة الآخرين من الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية الراغبين في إنشاء مشروعات حرة.

٣) توجد فروق ضئيلة بين استجابة الذكور والإناث العاملين عملاً حراً من الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية حيث يواجه كلاً منهما نفس المعوقات الثقافية.

٤) كما أن معظم المشروعات المتغيرة الناشئة تفشل خلال الخمس سنوات الأولى فإن المشروعات الناجحة هي التي استمرت في الوجود خمس سنوات على الأقل.

وقد اعتمدت الدراسة على فهم قضية البحث من خلال الخلفيات التاريخية عن العمل الحر حيث أشارت الدراسات المبكرة للعمل الحر لدى الأمريكيين من ذوي الأصول الأفريقية إلى أن العمل الحر هو بمثابة مكون تاريخي للاقتصاد المحلي الأمريكي وجد بصفة عامة داخل المجتمع الزراعي حيث كان يتضمن الروح الحميمة والهيمنة الأنثوية، لكن نتيجة العبودية والاستبعاد الاقتصادي تناقض عدد مشروعات العمل الحر للأمريكيين من ذوي الأصول الأفريقية بشكل كبير. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الكيفية حيث تم استخدام دراسة الحالة بوصفها طريقة مناسبة للبحث ودراسة المواقف التي تتوافر بشأنها معلومات ضئيلة مثل العمل الحر لدى الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية، كما أنها مناسبة حينما يجري البحث في محيط طبيعي لفترة طويلة، كما أن دراسة الحالة تعد ملائمة لبحث المعاني الانثروبولوجية للخبرات الفردية التي تسهم في فهم تطور الأنماط التاريخية. وقد تطوع خمس أمريكيين من اصل أفريقي يمارسون أعمالاً حرة في المشاركة في المقابلات شبه المصنفة، بالإضافة إلى المسح الديموجرافي الذي تم تنفيذه بغرض الحصول على المعلومات عن الظروف البيئية المعوقة للعمل الحر لدى

الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية وكذلك السمات والمهارات الشخصية المؤثرة على الظروف البيئية والاقتصادية المؤثرة في حياتهم. كما اشتملت الدراسة على أصحاب العمل الحر من ذوي الخبرات الواسعة من الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية، واهتمت المقابلة بجمع معلومات عن العوامل البيئية والسمات الشخصية لأصحاب المشروعات التي استمرت أكثر من خمس سنوات على الأقل وكانوا أعضاء في اتحاد المشروعات في المنطقة الميتروبلتانية لمدينة أمريكية في الوسط الغربي وقد أجريت دراسة الحالة على مرحلتين :-

المرحلة الأولى: تم الاتصال مع (٢٢) عضواً من اتحاد المشروعات عن طريق التليفون والبريد الالكتروني والبريد العادي وقد وافق خمسة فقط منهم على المشاركة في عملية المقابلة.

المرحلة الثانية: وهي المقابلة شبه المقننة حيث تم تحديدها والأسئلة المقننة (٦٠) دقيقة على أكثر تقدير وكان كافة المبحوثين متطوعين.

وقد استخلصت الدراسة مجموعة من النتائج الهامة من أهمها:

أن الدراسة أوضحت أن كل المبحوثين قد أكملوا تعليمهم الجماعي على مستويات مختلفة وشاركوا في تنفيذ تدريب إداري متقدم.

كما كشفت النتائج أن المجتمع الأمومي – الأسرة المعتمدة على الأم – ينتج مستوى منخفض من المصلحة الخاصة، تلك المصلحة الذاتية والفردية المطلوبة تتشجع بصورة كبيرة على احتمالية العمل الحر للأبناء.

كما أشارت النتائج إلى أن المصلحة الخاصة والخيار الشخصي مثلاً مكونين أساسيين للفردية وأصحاب العمل الحر، فالمصلحة الذاتية هي بمثابة قضية شائعة بين ذوي العمل الحر في الاقتصاد المحلي.

كما أشارت الدراسة إلى السمات الشخصية والعوامل البيئية المؤثرة على العمل الحر حيث أوضحت الدراسات السابقة إلى أن العمل الحر يتأسس في ظل خمسة عوامل بيئية أساسية هي تأثير الأسرة، والتمويل، والمخاطرة، والمهارة، والنضج ، لكن توصلت الدراسة الراهنة إلى أن تأثير الأسرة هي أكثر العوامل البيئية أهمية وتأثيراً في العمل الحر، وقد تضمن التأثير الأسري عضوية نظام اجتماعي يؤثر مباشرة على النمو الشخصي والمصلحة والخيارات ونظم معتقدات الأفراد كما يقول مور وزملاؤه إلى أن بناء الأسرة هو بمثابة وحدة قوية التأثير ويجمع بين طياته العوامل البيئية الأخرى. وفي نفس العام تأتي دراسة هانو تريفو *Terevo* عن الانتقال والتحول للعمل الحر في أسواق العمل الريفية والحضرية التقليدية أجريت في مارس ٢٠٠٨[٨].

وتدور هذه الدراسة حول تناول التحول والانتقال بين الأوضاع المختلفة لسوق العمل المتمثلة في العمل الحر، والعمل المأجور والبطالة في فنلندا في الفترة (١٩٨٧- ١٩٩٩) مع التركيز على ديناميات العمل الحر في المجتمعات الريفية والحضرية حيث لوحظ تفاوت إقليمي كبير في العمل الحر في فنلندا ويحدث ذلك بصورة كبيرة في المناطق الريفية عنها في الحضرية، كما أن التقدم التكنولوجي الهائل في الزراعة والعمل في الغابات والتحضر المتزايد الحادث في فنلندا كان له تأثير كبير على تمركز السكان والنشاط الاقتصادي والقي بظلاله على العمل

الحر ومن ثم جاءت أهمية هذه الدراسة بهدف تحقيق الهدف التالي : وصف التفاوت الإقليمي في ديناميات العمل الحر والانتقال بين الحالات المختلفة لسوق العمل في فنلندا في الفترة ١٩٨٧ - ١٩٩٩م. وقد انطلقت الدراسة من توجه نظري يعتمد على نظرية رأس المال البشري ونموذج تعظيم المنفعة *utility Maximising* ونموذج الاختيار الدينامي لجوفا نوفيك.

وذلك على أساس أن الأفراد سيختارون المهنة التي تقدم لهم أقصى فائدة متوقعة، فالفرد العقلاني هو الذي يقارن بين الفائدة في وضعه الحالي مع الفائدة التي يمكن أن يحصل عليها في أوضاع أخرى، ومن ثم يقرر الاستمرار في العمل الحالي من عدمه كما أن الأفراد يختلفون في اتجاهاتهم وفقاً لسماتهم الوظيفية مثل الجهد والمخاطرة أو الاستقلال والتي تفسر اختياراتهم المهنية. كما أنه من المعروف أن كثيراً من العوامل الشخصية مثل النوع، والسن، والتعليم، والعلاقات الأسرية، والعوامل المؤسسة تؤثر على الاختيار بين خيارات العمل المختلفة وكذلك على الانتقال بينها. وقد اشتملت العينة على (٢٢٢٦٤) حالة وقد اختيرت بالطريقة العشوائية من السكان في المرحلة العمرية (١٨- ٥٢) عاماً في عام ١٩٨٧ والذين استمروا في الإقامة في فنلندا حتى عام ١٩٩٩م وهم من غير العاملين في الإنتاج الأولي. وقد استخلصت الدراسة مجموعة من النتائج أهمها :-

- اتسمت أسواق العمل الريفي في فنلندا بمعدلات أقل من أسواق العمل في المناطق الريفية الأخرى من حيث فرص العمل والاكتفاء الذاتي في الوظائف.

- وتاريخياً فإن المناطق الريفية قد عانت من انخفاض عدد السكان وفرص العمل المتناقصة نتيجة للاعتماد المبالغ فيه على القطاع الزراعي المنكمش، وفشل الأشكال الكافية البديلة للنشاط الاقتصادي في الظهور ومن ثم فإن العمل الحر في هذه المناطق الريفية يميل لأن يكون ضرورياً.
- كما أوضحت النتائج أن اختيار المهنة يتأثر بالعوامل البيئية، فالعمل الحر والانتقال بين حالات سوق العمل المختلفة أكثر شيوعاً في المناطق الريفية عنها في المناطق الحضرية في فنلندا.
- يندفع كثير من الأفراد في أسواق العمل الريفية إلى العمل الحر أو عدم العمل كلما استمرت فرص العمل في الانخفاض، وربما يفسر ذلك أيضاً بنماذج الدور، فأسواق العمل الريفية ذات تراث قوي من العمل الحر مما أدى إلى خلق بيئة خصبة للعمل الحر.

من خلال العرض السابق للدراسات العالمية التي دارت حول العمل الحر في ظل التحولات العالمية يمكن أن نخلص إلى ما يلي:-

فيما يخص أهداف الدراسات، تنوعت أهداف الدراسات التي استعرضناها وفقاً لبعض الأبعاد مثل طبيعة الموضوع وتخصص القائمين بها، حيث اهتمت بعض الدراسات إلى الكشف عن علاقة وتأثير بعض المتغيرات الديموجرافية كالسن والنوع مثل دراسة مرجريت موني *Mooney* ، ودراسة اليكس دي نوبل وزملاؤه، واهتمت دراسات أخرى بشبكة العلاقات الاجتماعية والتعلم وتأثيرهما على اختيارات العمل الحر مثل دراسة دافيد آلين وجاي كيم ، بينما اهتمت دراسات أخرى بالعوامل البيئية كالأسرة والخلفية الثقافية والتمويل والسمات

الشخصية مثل دراسة هانو تريفو وديفيدسون وفينجر ادوف وكلوفريد، لكن اقتصرت دراسة رحيم سالوم على أهمية العمل الحر بوصفه كاستراتيجية للقضاء على حدة الفقر والبطالة وان المشروعات الحرة الصغيرة تلعب دوراً هاماً في التنمية الاقتصادية أما فيما يخص الخلفية النظرية المستخدمة، فقد انطلقت ثلاث دراسات فقط من خلفيات نظرية واضحة مثل دراسة دافيد سون من ضرورة فهم الخلفيات التاريخية للمجتمع الأمريكي باعتبار أن فهم التاريخ الاقتصادي للمجتمع الأمريكي يساعد على فهم الاتجاه نحو العمل الحر ؟ ودراسة جاي كيم فقد اعتمدت على إطار نظري ينطلق من نظرية جاك مازرو عن التحول والانتقال ونظرية التعلم بوصفها تمثل طريقة هامة في فهم طبيعة الأزمات والكوارث كالبطالة والفقر والموت وغيرها، ودراسة هانو تريفو فقد اعتمدت على رؤية نظرية تجمع ما بين نظرية رأس المال البشري ونظرية تعظيم المنفعة أو الفائدة ونموذج الاختيار الدينامي من اجل فهم التحولات نحو العمل الحر وإلى جانب ما تقدم فلم تتضح الأطر النظرية لبعض الدراسات كدراسة مارجريت موني، ودافيد آلن، واليكس دي نوبل ودراسة سالوم راحيم وأخيراً دراسة فينو جرادوف.

أما فيما يتعلق بالأطر المنهجية المستخدمة فأغلب الدراسات العالمية استخدمت الأساليب الكمية مثل استمارة الاستبيان كأداة أساسية في جمع المادة الميدانية أو استخدام مقياس ليكرت لقياس الاتجاه نحو العمل الحر مثل دراسات مرجريت موني ودافيد آلين واليكس دي نوبل وفينوجرادوف ، في حين اتجه البعض إلى المزاوجة بين أكثر من طريقة وأكثر من أداة حيث تم الجمع بين الأساليب الكيفية والكمية

واستخدام دراسة الحالة والإخباريين ودليل العمل الميداني مثل دراسة جاي كيم ودراسة وين دافيد سون، في حين لم توجد غير دراسة واحدة اعتمدت على المنهج التقييمي مثل دراسة سالوم راحيم.

أهم القضايا المستخلصة :-

١) ثمة تأكيد هام على ضرورة الأخذ بالبعد التاريخي والثقافي في دراسة موضوع العمل الحر.

٢) هناك ضرورة لدراسة قضية العمل الحر في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية كالنوع والسن والخلفية الاجتماعية.

٣) ثمة علاقة بين العوامل البيئية كالأسرة ومصادر التمويل والعوامل الشخصية وقضية العمل الحر وأسلوب اختياره.

٤) ثمة علاقة جوهرية بين الاتجاه نحو العمل الحر والتنمية الاقتصادية الشاملة التي تعتمد على النهج الليبرالي والأسلوب الرأسمالي في التنمية.

ثانياً: الدراسات المحلية:-

شغل موضوع العمل بشكل عام اهتمام العديد من الباحثين العرب في تخصصات متعددة منه الاجتماعي والنفسي والاقتصادي وإن كان نصيب العمل الحر على وجه التحديد لم يلق اهتماماً جاداً من جانب هذه الدراسات سوى النذر القليل في السنوات الأخيرة، وتأتي دراسة أحمد أبو زيد وآخرون عن اتجاهات المجتمع المصري نحو العمل اليدوي عام ١٩٧٨[٩]، وتهدف هذه الدراسة نحو الكشف عن العوامل المختلفة التي تتدخل في تحديد موقف المصريين واتجاهاتهم نحو العمل اليدوي، وقد قسم هذا الهدف العام إلى ثلاث أهداف فرعية ويدور الأول

حول تكوين الاتجاهات وأسس تباينها، الثاني يتعلق بمنهج دراسة اتجاهات المجتمع المصري نحو العمل اليدوي والثالث يتناول طبيعة اتجاهات مجتمع الإسكندرية في حي باب شرقي نحو العمل اليدوي ، وقد انطلقت الدراسة في فهم أسس تباين الاتجاهات من مقولات النظرية المادية التاريخية بوصف الاتجاهات وعناصرها الفرعية من معارف وقيم وعادات سلوكية مجرد أجزاء في فئة اكبر يطلق عليها تعبير الوعي الاجتماعي، ويتوقف فهم وتفسير مقولة الوعي الاجتماعي على مقولة أخرى هي الوجود الاجتماعي أو الوجود الطبقي، وعلى ضوء العلاقة التفاعلية بين الوجود الاجتماعي أو الطبقي أو الوعي الاجتماعي يتصور إمكانية فهم عملية تكوين الاتجاهات ومن ثم تفسير تباينها إذ تنمو الاتجاهات وتكون انعكاساً للوجود الاجتماعي، وتختلف الاتجاهات وتتباين نتيجة لاختلاف مكونات الوجود الاجتماعي وتباين مكونات الطبقية. أما عن الإجراءات المنهجية للدراسة فقد اعتمدت على طريقة المسح الاجتماعي لحي باب شرقي في مدينة الإسكندرية من خلال عينة بلغ عددها (٦٥٠) مفردة من خلال استخدام أداة الاستبيان يطبق عن طريق المقابلة لجمع المادة الميدانية.

كما استخدمت الدراسة المادة الاثنوجرافية في جمع البيانات الميدانية للدراسة الحقلية على أصحاب الورش والاسطوات والعمال المبتدئون والصبية، وأخيراً استخدمت دراسة الحالة على العامل اليدوي،

وقد استخلصت الدراسة مجموعة من النتائج يمكن إيجازها فيما يلي :

حيث أكدت النتائج انخفاض المكانة الاجتماعية التي يحتلها العمال الحرفيين في نظر المجتمع لقلة منزلتهم الاجتماعية مقارنة

بغيرهم من أصحاب المهن الأخرى ولا يفضل المبحوثون أن يختاروا لبناتهم أو شقيقاتهم أزواجاً يعملون في أية مهنة من المهن اليدوية. ولا يريدون لأبنائهم الذكور والإناث أن يعملوا في مهن الحرف اليدوية.

لكن يفضل المهنيون الارتباط بالصداقة مع فئة مهنية أخرى غير الحرفيين وكان الموظفون من أكثر الفئات تمسكاً بمهنتهم الحالية ويفضلون لأبنائهم أن يعملون في نفس المهن الوظيفية.

كما أظهرت النتائج الخاصة بدراسة الحالة أن هناك حالة من الرضا والقبول بين العمال اليدويين للمهنة التي يقومون بها وبزملاء العمل والوسط العمالي، ولكن يرون ضرورة تعليم الأبناء لأن التعليم أفضل من الصنعة أو الحرفة وأن الصنعة غير مضمونة على حد زعمهم.

كما كشفت نتائج الدراسة أخيراً أن نظام الصبية كنظام اجتماعي مرهون بعدد كبير من النظم الاجتماعية الأخرى لعل أهمها وهو في الأصل النظام التعليمي في مصر فضلاً عما يرتبط بعدد من الظواهر مثل تسرب التلاميذ وفشل عدد كبير منهم في الالتحاق بمراحل التعليم المختلفة فضلاً عن الظروف التي تدفع بهؤلاء الصبية في سن مبكر للعمل.

وتأتي بعد ذلك في نفس العام دراسة أحمد شاكر حول اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوي عام ١٩٧٨(١٠).

وتدور هذه الدراسة حول التعرف على مدى إلمام ومعرفة أفراد المجتمع المصري بطبيعة ونوعية العمل اليدوي، وكذلك العادات السلوكية السائدة في التعامل مع أصحاب الحرف والمهن اليدوية من

حيث مشاركتهم أو مصاهراتهم أو الانتساب إليهم، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، باستخدام طريقة المسح الاجتماعي لحي باب شرق بمدينة الإسكندرية، واستخدمت استمارة الاستبيان كأداة بحثية لجمع البيانات الميدانية من عينة البحث التي تم اختيارها بالطريقة العشوائية.

وقد استخلصت الدراسة مجموعة هامة من النتائج يمكن إيجازها على النحو التالي:-

وجود اتجاه إيجابي واضح لدى الشباب الجامعي بالكليات المختلفة وبصفة خاصة من الذكور نحو العمل اليدوي في الآونة الأخيرة. كما توجد علاقة إيجابية طردية بين العائد المادي الأعلى وبين الاتجاه الايجابي نحو العمل.

كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين دخل الأسرة وعدد أفرادها وبين اتجاه الشباب نحو العمل الحر، كما أن هناك تأثيراً واضحاً وقوياً على اتجاهات الشباب الجامعي نحو الأعمال الحرة وتفضيلها على الأعمال في القطاع الحكومي.

وفي دراسة هامة قام بها محمود عبد الفضيل ، حول أثر المتغيرات الاقتصادية على قيم العمل واختياراته عام ١٩٨٨م[١١].

وهي دراسة ذات طبيعة نظرية حاول أن يبرز فيها أن أهم معوقات عمليات التنمية تنهض بالأساس على قيم وسلوكيات الأفراد وعناصر القوى العاملة، وقد اهتم باستعراض أهم الصراعات في مجال القيم من منظور التطور الاقتصادي والاجتماعي العام بهدف تشخيص أهم التطورات السلبية في عالم القيم ومصادرها، ومن أهم هذه

الصراعات التي أشارت إليها الدراسة ازدياد القيم الربحية في مقابل القيم الإنتاجية حيث أن الأنشطة المدرة للدخل والعائد الوفير أصبحت تقع على هامش العملية الإنتاجية وترتبط بمهن التجارة والوساطة والسمسرة.

سيادة قيم التقليد مقابل قيم الإبداع وأوضح أن القضاء على ذلك لا بد أن يبدأ عن طريق أسلوب التنشئة الاجتماعية منذ مرحلة الطفولة.

انتشار قيم الاستهلاك والبذخ مقابل القيم التنموية والإفراط في الأعمال الإضافية والكسب المادي السريع.

كما أوضحت الدراسة تدني قيم العمل اليدوي وانخفاضها بين الشباب مقابل ارتفاع قيمة العمل الذهني أو المكتبي.

انتشار قيم التسيب والإهمال مقابل قيم الانضباط والانتظام في العمل ويرتبط ذلك بالقيم الإنتاجية حيث تسهم في انهيار قيم الانضباط في العمل لمن تسرب وتغيب إلى الاتجاه نحو الأعمال الأخرى.

وإذا انتقلنا إلى دراسة أخرى ربطت بين التحول الذي شهده المجتمع المصري في عصري الانفتاح والخصخصة تأتي دراسة هامة قامت بها (إيمان عساكر) عن القيمة الاجتماعية للعمل المنتج وقضايا التحول في المجتمع المصري عام ١٩٩٦[١٢].

وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للعمل المنتج وتغيره، علاوة على دراسة كيفية تحول القيم الاجتماعية وخاصة قيم العمل المنتج في المجتمع المصري خلال حقبتي السبعينيات والثمانينيات وذلك إلى جانب دراسة الأسباب الداخلية

والخارجية التي ساعدت على تحول قيم العمل المنتج إلى قيم العمل الاستهلاكي.

وعن الخلفية النظرية للدراسة فقد انطلقت من المقولات النظرية للتبعية أما عن الإطار المنهجي للدراسة فقد أجريت في قريتين تابعتين لإحدى مراكز محافظة الدقهلية وهو مركز ميت غمر واختيرت عينة عشوائية بلغ حجمها (١٩٠) مفردة. واستخدمت أداة الاستبيان كوسيلة أساسية لجمع البيانات الميدانية، اشتمل المقياس أربعاً من قيم العمل وهي قيم الفخر، والاندماج في العمل، والأفضلية للعمل، والقيمة الاقتصادية والاجتماعية للعمل.

كما استعانت الدراسة بالإخباريين *informants*، واستخدمت الملاحظة كأداة للبحث فضلاً عن استخدام دليل دراسة الحالة من خلال عملية المقابلة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- سيادة قيم الفخر والاعتزاز بالعمل الزراعي لدى غير المهاجرين بالمقارنة بالمهاجرين.
- كما ظهر انخفاض لقيمة العمل الزراعي وتفضيل العمل من مهن أخرى.
- كما كشفت الدراسة اكتساب مفهوم العمل قيماً جديدة بعضها ايجابي كقيم الطموح، والإنجاز، والاستثمار، والادخار، وقيم أخرى سلبية مثل قيم الكسب السريع وعدم بذل الجهد وعدم تقديس الوقت، وانتشار قيم الاستهلاك والبذخ المظهري وهذا ما

يدل على وجود قيماً مستحدثة جديدة ظهرت في فترة الانفتاح والخصخصة.

ومن الدراسات الهامة التي اهتمت برصد أشكال الاستمرار والتغير في قيم العمل عبر الأجيال المختلفة للباحث حسين طه المحادين عام ١٩٩٩م(١٣).

وتدور هذه الدراسة حول رصد وتحليل عمليتي الاستمرار والتغير في منظومة قيم العمل عند جيلي الآباء والأبناء في المجتمع الأردني مقارنة بجيل الأجداد، وتحديد أنواع القيم المرتبطة بالعمل المطلوب تطويرها وإنمائها. وقد انطلقت الدراسة في إطار نظرية التحديث *Modernization* بشكل أساسي من خلال الاعتماد على المقولات النظرية للتحديث وخاصة حتمية مرور المجتمعات النامية السائرة نحو التقدم بنفس المراحل التي مرت بها المجتمعات الغربية المتقدمة حيث تفترض تمثل البلدان النامية خبرات ثقافية للبلدان المتقدمة عليها وفق ثنائية التقليدية والحداثة.

وقد اعتمدت الدراسة على عينة من الأسر الحضرية والريفية والبدوية من محافظة الكرك قوامها (٢٠٠) حالة موزعة بين الأجيال الثلاث الأجداد والآباء والأبناء، كما استخدمت استمارة الاستبيان كأداة بحثية كما صممت الدراسة دليلاً لدراسة الحالة ركز على دور الأم في عملية التنشئة هذا فضلاً عن إجراء المقابلات المفتوحة والاعتماد على الإخباريين.

وقد استخلصت الدراسة مجموعة من النتائج الهامة كان من أهمها :-

- أن هناك نظرة سلبية تجاه العمل اليدوي وقد ارجع ذلك إلى ارتفاع قيم التعليم وزيادة معدلات التحضر فضلاً عن تفضيل المبحوثين لعمل الذكور على عمل الإناث.
- كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة بين الدخل والانتماء للعمل وعكسية بين الدخل وقيمة الدافعية للإنجاز.
- فضلاً عن هذا أظهرت الدراسة وجود تغير محدود في الأهمية النسبية للقيم بصفة عامة عبر الأجيال الثلاثة لهيمنة الثقافة التقليدية وإعلاء الجيل القديم لقيمة الفخر والانتماء والدافعية للإنجاز مقارنة بقيم العمل. أما قيمة أفضلية العمل فقد ظهر الثبات النسبي في الأجيال الثلاثة بين المتعلمين المتطلعين الذين لا يجدون فرصاً للعمل مع تعاظم القيمة الاقتصادية للعمل بين جيل الأجداد والانتشار للعمل بالتجارة فيما مضى وعدم وجود موارد طبيعية كما اشترك الآباء والأبناء والأجداد في قيمتي الانتماء للعمل والفخر وتراجعت قيمة الدافعية للعمل عند جيل الأجداد وحلت محلها القيم الاقتصادية للعمل.

وأخيراً تأتي دراسة هامة ترصد قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري، قام بها فريق من البحث للباحث الرئيسي اعتماد علام عام ٢٠٠٧م[١٤]. تلك الدراسة التي تدور حول الوقوف على مدى التحول في المناخ التنظيمي من قيم عمل وممارسات مقارنة بين القطاعات الاقتصادية الثلاثة ممثلة للقطاع الحكومي وقطاع الأعمال العام والقطاع الاستثماري ثم التركيز على التوجهات القيمية للعاملين في هذه القطاعات نحو العمل من خلال رؤيتهم الذاتية ثم التعرف على توجهاتهم

من خلال رؤية موضوعية لمستوى أهمية أربعة عشر قيمة عمل جديدة، هذا فضلاً عن رصد أشكال الانحراف الأكثر شيوعاً في بيئة العمل والعوامل التي أدت إلى الانحراف وآليات تناميه.

وقد استند الإطار النظري للدراسة الميدانية على بعض المداخل النظرية التي ركزت في المقام الأول على المناخ التنظيمي لبيئة العمل، وعلى مستوى دراسة الطفل، وعلى مقولات نظرية رأس المال البشري وأسلوب تحليل التكلفة والعائد، وكذلك من نظرية المعايير بوصفها محددات لقواعد السلوك التي يجب أن يقتدي به العامل في بيئة العمل وتحدد أيضاً آليات الضبط والجزاءات التأديبية على السلوك الخارج عن اللوائح المنظمة للعمل.

أما عن الإجراءات المنهجية للدراسة فقد اعتمدت على أخذ عينة عمدية لعدد من تنظيمات العمل الرسمية روعي في اختيارها تمثيل القطاعات الثلاثة حيث تم اختيار (٢٠٩) مفردة من مؤسسات القطاع الحكومي، (٨٥) مفردة في قطاع الأعمال وأخيراً (١٥٥) مفردة من القطاع الخاص الاستثماري. كما تتعدد مصادر وأدوات جمع البيانات سواء من المصادر الرسمية أو المكتبية والوثائق والبيانات الإحصائية من الحي، أو استخدامه الأدوات الكمية والكيفية حيث تم تطبيق استمارة الاستبيان ومقياس قيم العمل إلى جانب جمع المادة الميدانية بطريقة كيفية من خلال المنهج الانثروبولوجي وطريقة دراسة الحالة وطريقة تحليل المضمون لقيم العمل كما تعكس صفحة المحليات بصحيفة الأهرام.

وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة هامة من النتائج العديدة والمتنوعة والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

١) وجود فجوة واضحة بين قوة الخطاب السياسي في تبني قيم عمل جديدة وما يتحلى به العاملون على مستوى القطاعات الثلاثة من قيم عمل وتبني قيم عمل جديدة ذات طبيعة مؤسسية تعبر عن دقة الأداء، وإرضاء العميل والجودة وقيم التسويق واستحداث دافعية للمستخدمين، أما قيم العمل الشخصية فتمثلت في قيم الأجر، والمسئولية، والأمن، والراحة، والتنمية الذاتية، كما برزت قيم التغيير وقيم الشمولية والتواصل والذات الثقافية والصراع الثقافي وهي من القيم المستجدة على المجتمع المصري.

٢) لا تزال الثقافة التقليدية تؤثر بقوة على توجهات العاملين نحو العمل كما لا تزال تؤثر بفاعلية على تفضيلاتهم للعمل.

٣) رغم وجود تباين في التوجهات القيمية نحو العمل مقارنة بين كل قطاع وآخر إلا أن هذا التباين يكون محدوداً لا سيما في تحديد الأهمية النسبية للقيم ، الأمر الذي يشير إلى تحول بطئ نحو العمل، هذا رغم السلبيات والسلوكيات غير السوية التي يتسم بها المناخ التنظيمي على مستوى القطاع الحكومي على وجه الخصوص.

٤) أن التوجهات القيمية نحو العمل ترتبط دائماً بخصائص السياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والذي يتغير مع مرور الوقت

بما يؤكد ضرورة حدوث تحولات في قيم العمل إيجاباً بما يتفق وهذه المراحل من التطور الاقتصادي والتغير الاجتماعي.

ومن خلال العرض السابق لنماذج من الدراسات المحلية التي **دارت حول قيم العمل واختياراته وعلاقته بالتحولات الاجتماعية يمكن أن نخلص إلى ما يلي:**

- فيما يخص أهداف الدراسات : اتجه اهتمام الدراسات التي ظهرت خلال حقبتي الانفتاح والخصخصة بالتركيز على الاتجاه نحو العمل الحرفي واليدوي وقيم العمل لدى العمالة المهاجرة ، في حين تركز اهتمام دراسات أخرى حول القيم المستحدث داخل المجتمع المصري وموقف الشرائح الاجتماعية منها ومن هذه القيم دقة الأداء وإرضاء العميل والجودة وقيم التسويق وقد أخذ هذا الاهتمام مصاحباً للتغيرات التي يشهدها العالم بشكل عام والمجتمع المصري على وجه الخصوص نتيجة لتغلغل أشكال الأسلوب الرأسمالي في الاقتصاد والاتجاه نحو اقتصاديات السوق والخصخصة وخاصة المتصل منها بمعنى القيم ومكانته وقيمته كما اهتمت بعض الدراسات بالقيم الاجتماعية بشكل عام وما طرأ عليها من تغيرات في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة.

- الخلفيات النظرية المستخدمة : انطلقت معظم الدراسات العربية من خلفيات نظرية واضحة مثل دراسة أحمد أبو زيد من المقولات النظرية للمادية التاريخية في فهم طبيعة البناء الطبقي والعمل، ودراسة محمود عبد الفضيل وإيمان عساكر من مقولات نظرية التبعية التي ربطت بين التحول في المجتمع المصري وأثر التغلغل

الرأسمالي في حين انطلقت دراسات أخرى من مقولات نظرية التحديث مثل دراسة حسين طه ، فيما استندت دراسات أخرى على أطر نظرية مختلفة تجمع بين نظرية رأس المال البشري وأسلوب تحليل التكلفة والعائد ونظرية المناخ التنظيمي لبيئة العمل. في حين لم يتضح لدراسة احمد شاكر إطار نظري محدد.

- الإجراءات المنهجية المستخدمة : اتجهت غالبية الدراسات المحلية إلى المزاوجة بين أكثر من منهج وأكثر من أداة حيث تم الجمع بين الأساليب الكمية والكيفية كاستخدام طريقة دراسة الحالة والإخباريين ودليل الملاحظة فضلاً عن تصميم مقياس لقيم العمل ، ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة أحمد أبو زيد وآخرين ، واعتماد علام وآخرين، وحسين طه وإيمان عساكر ، بينما اعتمدت دراسة احمد شاكر على استمارة الاستبيان فقط وبالطبع فليس من المتوقع أن نجد استخداماً لهذه المناهج في الدراسات النظرية مثل دراسة محمود عبد الفضيل.

أهم القضايا المستخلصة:

١- أن ثمة علاقة بين التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية العالمية والمحلية والاتجاه نحو العمل الحر واختياراته وقيمه.

٢- هناك تأكيد على ظهور قيم مستحدثة كالقيم المادية والذاتية والمسئولية وإرضاء العميل والجودة وقيم التسويق والقيم الشمولية والتواصل والصراع الثقافي مع استمرار بعض القيم التقليدية مثل الفخر والانتماء والدافعية للإنجاز.

٣- تراجع قيمة العمل اليدوي مقابل القيم الخاصة بالعمل الذهني أو المكتبي.

٤- تراجع قيم العمل المنتج وقيم الإبداع مقابل انتشار قيم سلبية كالقيم الاستهلاكية والتسيب وعدم تقديس الوقت وقيم الكسب السريع مع تلك القيم التي صاحبت سياسات الانفتاح والخصخصة.

ونخلص من العرض التحليلي إلى أن هناك العديد من القضايا التي أثيرت على المستوى النظري والتطبيقي فيما يخص موضوع القيم واتجاهاته والتي تم اختيارها في الواقع في ضوء الخصوصية للمجتمع المصري وتأثره بالتغيرات العالمية الجديدة.

****

مراجع المبحث الثاني

5- Mooney, M., Gender and job values, sociology of education, Vol. 69., Jan. 1996.

6- Raheim, Salome, problems and prospects of self – employment as an economic independence option for welfare recipients social work, National Association of social worker, Vol. 42, No L, January, 1997, pp 44- 53.

7- Allen. D. W., social Net work and self – employment ,journal of socio-economics"29" department of economics and finance ,college of administrative science , uni-of Alabama in Huntsville , Huntsville, U.S.A., 2000 .

8- Denoble, A., etal, views on self – employment among Mid – Career executives in the people's republic of china, journal of Business venturing, 2004.

9- vinogradove, E., and Kolvereid, L. Cultural Background, Home Country National in lellegence and self employment Rates among immigrants in Norway, Bodonorway N. 804, 2006, pp 1- 33.

10- Kim, j. y., from life time Employment to self – Employment : Learning and job instability in Korea, the Pennsylvania state university, college of education, 2007.

11- Davidson,wayne R., Manufacturing African American self – Employment in the Detroit Metropolitan Area, a case study, apaper presented in partial fuifillment of the Requirements for the dgree doctor of management in organizational leadership uni- phaenix january 2008.

12- Terevo, H., self – employment Transitions and Alternation in Finnish Rural and urban labour Markets, papers in Regional science, v, 87, N. L, March, 2008, pp 55 – 76.

١٣- أحمد أبو زيد وآخرون، اتجاهات المجتمع المصري نحو العمل اليدوي، قسم الأنثروبولوجيا، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٨، (البحوث الميدانية).

١٤- أحمد شاكر، اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب قسم الاجتماع، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٨.

١٥- [١]محمود عبد الفضيل، أثر المتغيرات الاقتصادية على قيم العمل واختياراته، في ندوة القيم والاتجاهات، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، في الفترة من ٣٠ أكتوبر حتى ٣ نوفمبر ١٩٨٨.

١٦- إيمان عساكر، القيمة الاجتماعية للعمل المنتج وقضايا التحول في المجتمع، بحث ميداني لإحدى القرى المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة عيش شمس، ١٩٩٦.

١٧- حسين طه المحادين، الاستمرار والتغير في قيم العمل : دراسة سوسيولوجية لعينة من الأسر الأردنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٩٩م.

١٨- اعتماد علام وآخرون، قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧.

المبحث الثالث

الشباب وثقافه العمل الحر *

١. درجة معرفة الشباب بثقافة العمل الحر ومصادر معرفتها.

٢. السلوك الفعلي تجاه الأعمال الحرة لدى الشباب.

٣. الشباب وتقييم العمل الحر في مجتمع البحث.

٤. رؤية الشباب نحو ثقافة العمل الحر.

* كتب هذا المبحث : أ.د. محمد ياسر الخواجة . أستاذ علم الاجتماع.

تفسير نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات التي انطلقت منها الدراسة

أولا :- درجة معرفة الشباب بثقافة العمل الحر ومصادر معرفتها:

تمثل المعرفة نحو العمل الحر أو توافر المعلومات لدي المبعوثين بالعمل الحر احد أهم العناصر المكونة أو المشكلة لاتجاهاتهم نحوه أو مؤشرا واضحا علي وجود هذه الاتجاهات ، وباعتبار أن درجة المعرفة تتوافر لدي جمهور البحث بدرجات متباينة نتيجة أنهم يستقونها من مصادر معرفية متباينة فقد حاولنا أن نعرف في البداية درجة المعرفة بالعمل الحر وعلاقتها بمكان الإقامة وهذا ما يوضحه الجدول التالي :-

جدول رقم (١)

جدول يوضح العلاقة بين درجة المعرفة بالعمل الحر ومكان الإقامة

مكان الإقامة / درجة المعرفة بالعمل الحر	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٣٣٤	٥٥,٧	٢٨٧	٧١,٧	٦٢١	٦٢,١
لا	٢٦٦	٤٤,٣	١١٣	٢٨,٣	٣٧٩	٣٧,٩
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

كا^{٢}=٩٤,٥٣ معامل التوافق ٢٩،

وتوضح البيانات المبينة في هذا الجدول أن الغالبية من أفراد مجتمع البحث يعرفون ماهية الأعمال الحرة إذ بلغت نسبة هؤلاء(٦٢,١%) في مقابل(٣٧,٩%) لكن اتضح أن الأفراد الذين يقطنون في المجتمع الريفي أكثر إدراكا ووعيا بمعرفة طبيعة الأعمال

الحرة وذلك بنسبة (٧١,٧%) في مقابل(٥٥,٧%) للأفراد القاطنين في المجتمع الحضري وربما يرجع ذلك إلي أن طبيعة المجتمع الريفي يتميز بأنه تنتشر فيه الأعمال الحرة وسواء اليدوية أو الحرفية أو الزراعية أكثر من المدينة ، وفى هذا المجال تبين وجود علاقة بين المتغيرين ، حيث وجدت فروق ذات دلالة بين المتغيرين عند مستوى (٠,٠١) ولكن لم يصحب ذلك ارتفاعاً في معامل التوافق الذي كان معدله ٢٩، وهو يشير إلى ارتباط منخفض أو ضعيف . لكن تتحدد درجة المعرفة بالعمل الحر بمقدار ما يتوافر لدي المبحوثين من معلومات وأفكار حوله فقد تكون معرفتهم بالعمل الحر قاصرة علي مجرد ما لديهم من فكرة بسيطة عن هذا العمل أو تصل إلي حد الإلمام الكامل بأنواع الأعمال الحرة وهذا ما يوضحه الجدول التالي :-

جدول رقم (٢)
جدول يوضح نمط الأعمال الحرة وموطن الإقامة

مكان الإقامة / نوع الأعمال الحرة					الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المشروعات الخاصة	٩٩	٢٨,٤	٨٧	٢٩,٥	١٨٦	٢٩,٤
المشروعات الحرفية	٩٤	٢٧,١	٦٤	٢١,٥	١٥٨	٢٤,٨
المشروعات الاستثمارية	٩٩	٢٨,٤	٧٨	٢٦,٢	١٧٧	٢٧,٨
المشروعات الأجنبية	٥٦	١٦,١	٥٩	١٩,٨	١١٥	١٨,٠٠
المجموع	٣٤٨	١٠٠	٢٨٨	١٠٠	٦٣٦	١٠٠

كا^{٢}=٢,٤٣ معامل التوافق ٠,٠٦

وتكشف النتائج الموضحة بالجدول السابق عن مدي التوافر السائد لدي أفراد العينة حول أنواع الأعمال الحرة المنتشرة في مجتمع البحث ، حيث بلغت نسبة الذين أكدوا أن هذه الأعمال تتمثل في المشروعات الخاصة حوالي (٢٩,٢%) يلي ذلك مباشرة الذين أشاروا إلي أنها المشروعات الاستثمارية بنسبة (٢٧,٨%) ثم المشروعات الحرفية بنسبة (٢٤,٨%) وأخيرا الذين رأوا أنها المشروعات الأجنبية بنسبة (١٨%) . وقد تبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) أي أن هناك علاقة بين المتغيرين ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٠,٠٦) وهو معدل ضعيف للغاية.

والنتيجة التي يجدر التوقف عندها والتأمل فيها ، لما لهـا مـن دلالة هامة فهي تلك النسبة من شباب العينة الذين رأوا أن المشروعات الحرة لا تقتصر فقط علي الأعمال الحرفيـة وإنمـا علـي الأنـشطة الاستثمارية والأجنبية وهذا ما يدل علي انعكـاس الواقـع الاقتـصادي الراهن علي وعيهم والي المستوي الاقتصادي الطبقي الذي ينتمي إليـه كل فئة من هؤلاء الأفراد .

وارتباطا بذلك فقد أوضح أفراد العينة أن أهم مجـالات العمـل الحر في مجتمع البحث تتمثل في القطاعات الحرفية والصناعية بنـسبة (٤٠,٥%) ثم يلي ذلك مباشرة قطاع الزراعة بنسبة (٢٤,١%) أمـا القطاعات التجارية فقد احتلت الترتيـب الرابـع بنـسبة (٢٢,٩% ٩ وأخيرا تأتي الأعمال الحرة في القطاعات الخدمية بنـسبة (١٢,٥%) وهذا ما يدل علي انتشار الأعمال الحرة في كافة القطاعـات الإنتاجيـة والخدمية السائدة في محافظة الغربية بشكل خاص والمجتمع المـصري بشكل عام أما عن معرفة أفراد عينة البحث عن أكثر الأمـاكن التـي تنتشر بها الأعمال الحرة في محافظة الغربية فيأتي الجدول التالي :-

جدول رقم (٣)

جدول يوضح الأماكن الأكثر انتشارا بتا الأعمال الحرة في محافظة الغربية

مكان الإقامة / أكثر الأماكن للأعمال الحرة	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الريف	١٨٥	٣٠,٨	١١١	٢٧,٧	٢٩٦	٢٩,٦
المدينة	٢٦٧	٤٤,٥	٢١٠	٥٢,٥	٤٧٧	٤٧,٧
المناطق الشعبية	١٤٨	٢٤,٧	٧٩	١٩,٨	٢٢٧	٢٢,٧
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

كا^{٢}= ٦,٥٤ معامل التوافق ٠,٠٨

وتكشف نتائج هذا الجدول عن مقدار ما لدي أفراد عينة البحث من معلومات عن الأماكن التي تنتشر فيها الأعمال الحرة في محافظة الغربية ، إذ بلغت نسبة أفراد العينة الذين أكدوا أن المدينة هي أكثر الأماكن التي تنتشر فيها الأعمال الحرة بنسبة (٤٧,٧%) ثم يلي ذلك بفارق نسبي كبير الريف بنسبة (٢٩,٦%) في حين احتلت المناطق الشعبية الترتيب الثالث بنسبة (٢٢,٧%) وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) أي أن هناك علاقة بين

المتغيرين ، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلـغ (٠،٠٨) وهـو معـدل ضعيف للغاية.

وارتباطا بذلك حاولت الدراسـة أن تتعـرف علـي الأحـوال المعيشية لأصحاب الأعمال الحرة ، وهنا تكشف نتائج الدراسة الميدانية أن هناك توافراً كبيراً من المعلومات لدى أفراد عينة البحث عن ظروف معيشة أصحاب المشروعات الحرة مما يؤكد زيـادة درجـة معـرفتهم بطبيعة العمل الحر وعلي الرغم من تباين معلوماتهم في هـذا الـشأن حيث كان الاتجاه الايجابي للغالبية منهم بلغت(٤٠,٩%) بأنهم يعيشون ظروف أفضل من غيرهم ، وكان اتجاه نسبة (٣٥%) من أفراد العينة بان ظروفهم عادية ، وكان اتجاه (٢٤,١%) بان ظروفهم صعبة فـي بعض الأعمال ، مما يدل علي عمق معرفة أفراد العينة بالعمل الحـر ومما يؤكد ذلك ما أوضحته نتائج الدراسة الميدانية بان هناك مـشكلات يعاني منها أصحاب الأعمال الحرة بنـسبة (٦٤,٢%) فـي مقابـل (٣٥,٨%) يرون بعدم وجود مشاكل صـعبة أمـامهم ، ولتوضـيح المعرفة بطبيعة هذه المشكلات جاء موضوع الجدول التالي:

جدول رقم (٤)

جدول يوضح أنواع المشكلات التي تقابل أصحاب الأعمال الحرة

مكان الإقامة / نوع المشاكل	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مشاكل مع الدولة	٧٧	٢٠,٣٦	٦٥	٢٢,١	١٤٢	١٤,٢
مشاكل مع العمل	٨٢	٢١,٩	٥٧	١٩,٤	١٣٩	١٣,٩
مشاكل مع المواد الخام	٦٤	١٧,١	٤٨	١٦,٣	١٠٢	١٠,٢
مشاكل مع التسويق	٧٢	١٩,٣	٤٥	١٥,٣	١١٧	١١,٧
مشاكل مع التمويل	٧٩	٢١,١	٧٩	٢٦,٩	١٥٨	١٥,٨
المجموع	٣٧٤	١٠٠	٢٩٤	١٠٠	٦٦٨	١٠٠

كا^{٢} = ٥,٥ معامل التوافق =٠,٠٩

وتشير النتائج الموضحة بهذا الجدول أن هناك مشكلات عديدة ومتنوعة يعاني منها أصحاب الأعمال الحرة يأتي في مقدمتها مشاكل مع التمويل وذلك بنسبة (١٥,٨%) ثم يلي ذلك مشاكل مع الدولة بنسبة (١٤,٢%) ثم يلي ذلك بفارق نسبي بسيط مشاكل مع العمل بنسبة (١٣,٩%) ثم يأتي في الترتيب الرابع مشاكل مع التسويق بنسبة (١٠,٢٣%) ، وهذا ما يدل علي درجة المعرفة الواسعة لدي أفراد عينة البحث بالعمل الحر حيث أن هناك اتجاها عاما بينهم بتوفر معلومات كثيرة عن مشاكل العمل الحر وأنهم علي بينة بطبيعة ونوعية هذه المشكلات ، وقد تبين أنه ليس هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠,٠١) بيد أن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٠,٠٩) وهو معدل ضعيف

للغاية أو منعدم ، ومعنى ذلك أن هناك إدراكا شبه عام بين أفراد العينة بصرف النظر عن موطن الإقامة ومن هنا فالظاهرة عامة بذاتها.

وبهذا يمكننا أن نستنتج من هذه المعطيات الميدانية بأنه يمكن القول انه تزداد درجة معرفة المبحوثين بالعمل الحر ، حيث يتوافر لديهم الكثير من البيانات والمعلومات حول الأعمال الحرة من حيث أنواع هذه الأعمال المنتشرة في محافظة الغربية ، والأماكن التي تنتشر فيها وظروف معيشتهم وأحوالهم وطبيعة مشكلاتهم التي يواجهونها ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على المعرفة الواضحة بالعمل الحر لدى أفراد عينة البحث وتكوين اتجاهاتهم الإيجابية نحو الأعمال الحرة ، وارتباطاً بذلك حاولت الدراسة أن تتعرف على نوع العمل الذي يمارسه الأب باعتباره مصدراً من مصادر المعرفة بالعمل الحر ، وهذا ما يوضحه الجدول التالي :-

جدول رقم (٥)

يوضح العلاقة بين مكان الإقامة ونوع العمل الذي يمارسه الأب

مكان الإقامة / نوع العمل للأب	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
عمل حكومي	٢٢٦	٣٧,٧	١٧٩	٤٤,٧	٤٠٥	٤٠,٥
عمل خاص	١٧٢	٢٨,٧	١١٩	٢٩,٨	٢٩١	٢٩,١
عمل حرفي	٢٠٢	٣٣,٦	١٠٢	٢٥,٥	٣٠٤	٣٠,٤
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

كا^{٢}= ٨,٦٥ معامل التوافق ٠,٩٥

ويوضح التحليل الكمي للاستجابات أن مصادر المعرفة بالعمل الحر لدى أفراد العينة جاءت من خلال عمل الأب في أحد الأعمال الخاصة أو الحرفية بنسبة (٥٩,٥%) في مقابل (٤٠,٥%) يعملون في الحكومة ، وهذا ما يؤكد أن المصادر المباشرة التي تستقي من عمل الآباء هي أكثر الوسائل التي أثرت في معرفة أفراد العينة بالعمل الحر لما توفره لهم من خبرات مباشرة في طبيعة هذا العمل وأهميته ، كما أتضح أنه ليست هناك فروق ذات دلالة عند مستوى (٠١،) وأن معامل التوافق بلغ (٠٥٩،) وهو معامل ضعيف جداً ، ومعنى ذلك أن هناك إدراكاً شبه عام بين أفراد العينة لهذا التأثير المباشر لعمل الأب بصرف النظر عن موطن الإقامة في الريف أو المدينة ومن هنا فالنظرة عامة بذاتها .

وفي إطار التعرف على المصادر المباشرة الأخرى فقد وجه إلى أفراد العينة سؤالاً عن : طيب هل يوجد حد من أفراد أسرتك لديه عمل خاص ؟ وهذا ما يوضحه الجدول التالي :-

جدول رقم (٦)
يوضح العلاقة بين مكان الإقامة وعمل أحد أفراد الأسرة في العمل الخاص

مكان الإقامة	حضر		ريف		الإجمالي	
عمل احد افراد الأسرة في العمل الخاص	ك	٪	ك	ك	٪	ك
نعم	٣٠٢	٥٠,٣	٢٠٤	٣٠٢	٥٠,٣	٢٠٤
لا	٢٩٨	٤٩,٧	١٩٦	٢٩٨	٤٩,٧	١٩٦
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠

كا^{٢}= ٠,٠٤٢ معامل التوافق ٠,٠٦٥

وتوضح البيانات المبينة في هذا الجدول أن أكثر من نصف العينة بقليل بنسبة (٥٠,٦%) قد استقوا معرفتهم بالعمل الحر من خلال عمل أحد أفراد الأسرة وجماعات القرابة نظراً لما توفره من معلومات وخبرات مباشرة في هذا الشأن في مقابل (٤٩,٤%) أجابوا بعدم وجود أحد أفراد الأسرة في عمل خاص . وقد تبين أنه ليس هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠,٠٥) بيد أن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٠,٠٦٥) وهو معدل ضعيف للغاية .وفي مقابل ذلك حاولت الدراسة أن تتعرف على المصادر الأخرى التي أثرت في أفراد العينة بطريقة غير مباشرة أو ثانوية واستقوا منها المعلومات التي توفرت لديهم عن العمل الحر ،

والذين اهتموا بمتابعته في وسائل الإعلام وهي ما يوضحها الجدول التالي :-

جدول رقم (٧)

جدول يوضح العلاقة بين مكان الإقامة ومتابعة وسائل الإعلام الخاصة ببرامج العمل الحر

الإقامة / متابعة وسائل الإعلام	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٢٩٢	٤٨,٧	٢٠٤	٢٩٢	٤٨,٧	٢٠٤
لا	٣٠٨	٥١,٣	١٩٦	٣٠٨	٥١,٣	١٩٦
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠

كا^{٢}= ٥٢٢، معامل التوافق ٠٢٢،

وتكشف البيانات الموضحة بهذا الجدول أن (٤٩,٦%) من أفراد عينة البحث قد استقوا معلوماتهم عن العمل الحر من خلال متابعة وسائل الإعلام المختلفة في مقابل (٥٠,٤%) يرون عكس ذلك ، وقد تبين أنه ليس هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠٥،) بيد أن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٠٢٢،) وهو معدل ضعيف للغاية أو منعدم ، ومعنى ذلك أن هناك متابعة لوسائل الإعلام بصرف النظر عن الإقامة في الريف أو المدينة ، ومن هنا فالظاهرة عامة بذاتها. وقد أوضحت

نتائج الدراسة أن التليفزيون قد جاء في المرتبة الأولى من وسائل الإعلام بنسبة (٤٢,٩%) نظراً لما يوفره من برامج في التليفزيون حول نوع العمل الحر وأهميته في الآونة الأخيرة ، يلي ذلك ما تكتبه الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية أو الشهرية بنسبة (٣٠,٨%) ثم الإذاعة أو الراديو بنسبة (٢٦,٣%) من إجمالي أفراد العينة.

في ضوء هذه الاستجابات يمكن استخلاص نتيجة مؤداها أنه إذا كان المبحوثين قد استقوا معرفتهم بالعمل الحر وأهميته من مصادر مباشرة مثل عمل الأب أو عمل أحد أفراد العائلة في القطاع الخاص وغير مباشرة مثل وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمقروءة ، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل أن أفراد العينة يعتمدون على نفس المصادر بنسبة واحدة أم أن الاختلاف بينهم يعتمد على موطن الإقامة والمستوى الاجتماعي ، فقد اتضح أن ثمة تقارب شديد في الاعتماد على هذه المصادر المباشرة وغير المباشرة في تكوين المعلومات حول العمل الحر وطبيعته .

ثانيا : السلوك الفعلي تجاه الأعمال الحرة لدى الشباب

تعتبر نماذج السلوك الفعلي أو التصرفات التي يتعود عليها أفراد العينة في مجتمع البحث إزاء العمل الحر وطبيعته أحد أهم العناصر الفعلية المكونة لاتجاهاتهم نحوه أو مؤشراً واضحاً على وجود هذه الاتجاهات ، ومع التسليم بحقيقة أن التغيرات الاجتماعية التي تحدث في بنية المجتمع تنعكس بشكل واضح على مختلف أبنيته الاقتصادية والسياسية والثقافية ، كما تؤثر تأثيراً كبيراً على إعادة إنتاج نسق القيم السائد في المجتمع ، وبالتالي على اتجاهات أفراده فمن المؤكد أن هذا

التأثير يتخذ صوراً وإشكالاً مختلفة على اتجاهات وتصرفات أفراد المجتمع ولما كانت هذه التصرفات أو صور السلوك لا تظهر إلا من خلال مواقفه الاجتماعية المحددة ، لذا حاولت الدراسة تحديد هذه المواقف التي يمكن بواسطتها التعرف على السلوك الفعلي تجاه العمل الحر ، لذا اهتمت الدراسة في البداية أن تعرف الاتجاه نحو العمل الحكومي أو الخاص وهذا ما يوضحه الجدول التالي :

جدول رقم (٨)

النوع / الاتجاه	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
العمل الحكومي	١٧٨	%٣٣,١	٣٥٩	٧٧,٧	٥٣٧	٥٣,٧
العمل الخاص	٣٦٠	%٦٦,٩	١٠٣	٢٢,٣	٤٦٣	٤٦,٣
المجموع	٥٣٨	١٠٠	٤٦٢	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

يوضح العلاقة بين النوع والاتجاه نحو العمل الحكومي والخاص

كا^{٢}= ٤,٦٨ معامل التوافق ٠,٦٨،

وتكشف البيانات الموضحة بهذا الجدول أن المفاضلة بين العمل في القطاع الحكومي أو القطاع الخاص تتجه نحو تفضيل الشباب بشكل عام للعمل بالقطاع الحكومي بنسبة (٥٣,٧%) في مقابل (٤٦,٣%) للقطاع الخاص ، لكن تبين عند البحث في العلاقة بين هذه الرغبة بالعمل في الحكومة والقطاع الخاص ومتغير النوع أنها تختلف وتتباين بشكل

واضح حيث أن اعلي نسبة فيمن يفضلون العمل بالقطاع الخاص تقع بين الشباب الذكور بنسبة (٦٦,٩%) في مقابل (٢٢,٣%) للإناث بينما قل هذا الاتجاه بين الشباب الذكور نحو العمل في القطاع الحكومي إلى الثلث بنسبة (٣٣,١%) في حين تزايد بين الإناث بنسبة (٧٧,٧%) ويمكن تفسير ذلك بسببين أولهما منهجي حيث أن الذكور يمثلون النسبة الأعلى في العينة بالنسبة لفئة الإناث ، أما السبب الآخر فقد يرجع إلى طبيعة فئة الذكور التي تتميز بقدرتها على الاتجاه نحو العمل في المشروعات الخاصة أو الحرة لما تدره من عائد مرتفع أكثر من العمل الحكومي وخاصة في ظل اتجاه الدولة نحو الخصخصة وتشجيع المشروعات الحرة والخاصة . أما فئة الإناث فتتجه نحو تفضيل العمل الحكومي الذي يتناسب مع ظروفهن وطبيعة المرأة بشكل عام . وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على وجود علاقة بين المتغيرين (النوع والاتجاه نحو العمل الحكومي والخاص) وقد صاحب ذلك معامل توافق ضعيف للغاية. لذا فقد كشفت الدراسة أن هناك اتجاه متقارب بين المثل القائل أن فاتك الميري اتمرمغ في ترابه حيث وافق على ذلك (٥١,٩%) من أفراد عينة البحث في مقابل (٤٨,١%) غير موافقين على هذا المثل وكان من الضروري التعرف على أسباب تفضيل بعض الشباب للعمل في القطاع الحكومي.

وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٩)
يوضح أسباب تفضيل الشباب للعمل الحكومي

أسباب تفضيل العمل الحكومي	ك	٪
عمل مضمون الأجر	٥٣٠	٥٠,٨
الوظيفة الحكومية مضمونة	٣٠٩	٢٩,٦
فرص الترقي فيها أفضل	٢٠٥	١٩,٦
مجموع الاستجابات	١٠٤٤	١٠٠

وتكشف النتائج الموضحة بهذا الجدول أن الأسباب التي تكمن وراء تفضيل العمل الحكومي تتمثل في أن العمل الحكومي مضمون الأجر بنسبة (٥٠,٨%) كما تبين أن (٢٩,٦%) يرون أن الوظيفة الحكومية مضمونة وأخيراً أن فرص الترقي فيها أفضل بنسبة (١٩,٦%) من أفراد عينة البحث ، ولا شك أن المتأمل لأسباب تفضيل العمل الحكومي ، والمتتبع للميراث الثقافي حول تفضيل الشباب للعمل الحكومي يجد أنها ليست بظاهرة جديدة على مجتمعنا المصري ، فقد ظلت لفترات طويلة تعكس طابع التنشئة الاجتماعية المهنية التي كان يتميز بها أبناء الطبقة البرجوازية المتوسطة والطبقات الغنية في المجتمع ، وبرغم التغيرات البنائية التي أصابت المجتمع المصري اجتماعياً واقتصادياً إلا أنها مازالت تلك النظرة مستمرة عبر تاريخ المجتمع المصري وربما يرجع ذلك لأن المجتمع المصري تتسم ثقافته بالاستمرارية وحب الاستقرار وعدم التغير وأن الجهاز الحكومي

والبيروقراطية المصرية من اعرق الأجهزة في العالم وأقدمها وأن عدد العاملين في القطاع الحكومي مازال من اكبر القطاعات التي تضم أكثر من (٦) ملايين عامل في أجهزة الحكومة المختلفة .

وفي مقابل ذلك حاولت الدراسة أن تتعرف على اتجاهات الشباب نحو تفضيل العمل الحر في الآونة الأخيرة فقد تبين أن (٦٤,٧%) لديهم اتجاه ايجابي نحو العمل الحر في مقابل (٣٥,٣%) يرون عكس ذلك ويمكن تفسير ذلك في ضوء رؤية الشباب للعمل في الأعمال الحرة أنها تدر عائداً مرتفعاً وتتسم بالحرية فضلاً عن أن هذه النتيجة تتسق مع التحولات التي حدثت في سوق العمل وأغلقت أبواب العمل في القطاع العام والحكومي بدعوى تكدس العمالة في هذين القطاعين وانتشار ظاهرة البطالة المقنعة ، هذا علاوة على انخفاض معدلات الأجور في هذين القطاعين بشكل لا يتناسب مع ارتفاع معدلات التضخم وغلاء الأسعار ، مما شجع الكثير من الشباب إلى تغيير اتجاهاتهم التقليدية نحو تفضيل العمل الحكومي وتفضيل العمل الحر والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو ما هي الوسائل التي توفرها الدولة لتشجيع المشروعات الحرة الصغيرة وهذا ما يوضحه الجدول التالي :-

جدول رقم (١٠)

يوضح الوسائل التي توفرها الدولة لعمل المشروعات الصغيرة

مكان الإقامة / الوسائل	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الصندوق الاجتماعي للتنمية	١٩٧	٣٢,٨	١٧٦	٤٢,٤	٣٧٣	٣٦,٧
توفير القروض الميسرة	٩٧	١٦,٢	٦٦	١٥,٩	١٦٣	١٦,١
إعطاء أراضي للخريجين	١١٧	١٩,٥	٦١	١٤,٧	١٧٨	١٧,٥
توفير الخبرة والمشورة	٩٤	١٥,٧	٥٩	١٤,٢	١٥٣	١٥,١
المساعدة في تسويق السلع	٩٥	١٥,٨	٥٣	١٢,٨	١٤٨	١٤,٦
مجموع الاستجابات	٦٠٠	١٠٠	٤١٥	١٠٠	١٠١٥	١٠٠

كا^{٢}= ١١,٢٧ معامل التوافق ٠,١٠

ومن خلال القراءة السريعة للبيانات الموضحة بالجدول رقم (١٠) يتضح مدى وعي الشباب بالوسائل التي تشجع الأعمال الحرة حيث تبين أن هناك مجموعة من الوسائل المختلفة لتشجيع المشروعات الصغيرة والحرة يأتي في مقدمتها الصندوق الاجتماعي للتنمية بنسبة (٣٦,٧%) ثم تأتي نسبة (١٦,١%) يرون أنها تتمثل في توفير القروض الميسرة للشباب كما أفادت نسبة (١٧,٥%) بأنها تتمثل في إعطاء أراضي للخريجين وترى نسبة (١٥,١%) أنها تتمثل في توفير

الخبرة والمشورة من جانب الدولة كما ذكرت نسبة (١٤,٦%) أنها تتمثل في المساعدة في تسويق السلع لأصحاب المشاريع الصغيرة ، ولعل هذه الإجابات تعكس أن الشباب على وعي بأهمية المشروعات الحرة الصغيرة والوسائل التي توفرها الدولة لتشجيع هذه المشروعات في تلك المرحلة الراهنة . وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠,٠١) أي أن هناك علاقة بين المتغيرين، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٠,٠١٠) وهو معامل ضعيف للغاية ، ومعنى ذلك أن هناك علاقة بين موطن الإقامة والوسائل التي توفرها الدولة لعمل المشروعات الصغيرة.

وفي موقف المشاركة في عمل مشروع خاص أو حر فقد وجد أن (٤٠,٢%) من أفراد العينة أجابوا بأن لهم مشاركة في مشروع خاص في مقابل (٥٩,٨%) ليس لهم مشاركة في أي مشروع خاص وهذه الشراكة تدل على نوع من الاتصال والتفاعل مع الآخرين في المشروعات الحرة مما يدل على الاتجاه الايجابي نحو هذا النوع من المشروعات وما يترتب على ذلك من إقامة علاقات مهنية وتجارية وثيقة بين أصحاب هذه المشاريع كما نتوقع أيضاً في مواقف المشاركة أن تتكون عادات سلوكية أو تصرفات تبرز الاتجاه نحو الأفراد الذين تمت مشاركتهم . وفي موقف النسب والمصاهرة بين أفراد العينة بأصحاب المشروعات الخاصة يأتي الجدول التالي :

جدول رقم (١١)
يوضح الزواج من أصحاب المشاريع الخاصة والحرة

مكان الإقامة / الزواج بأصحاب المشاريع الخاصة	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أوافق	٣٥٤	٥٩	٢٨٥	٧١,٣	٦٣٩	٦٣,٩
لا أوافق	٢٤٦	٤١	١١٥	٢٨,٧	٣٦٥	٣٦,٥
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

كا^{٢}= ١١٢,٤٦ معامل التوافق ٣١،

وتكشف البيانات الموضحة بهذا الجدول أن الغالبية العظمى توافق على إقامة علاقات مصاهرة مع أصحاب المشروعات الخاصة بنسبة (٦٣,٩%) في مقابل (٣٦,٥%) لا يوافقون على تلك العلاقة ، ولا شك أن هذا يدل على الاتجاه الايجابي نحو أصحاب المشاريع الحرة والخاصة وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠,٠١) أي أن هناك علاقة بين المتغيرين ، بيد أن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٣١،) أي أن درجة الارتباط دون المتوسط.

لأن الموافقة على هذه العلاقة الايجابية تعتبر مؤشراً عالياً للتقارب بين أصحاب المشاريع الخاصة وغيابها يدل على العزلة والتباعد وعدم القبول الاجتماعي ، خاصة وأن الزواج لا يحدث صدفة وإنما ثمة

عوامل شعورية أو لا شعورية تتحكم فيه كالمسافة بين إقامة كل من الزوج والزوجة والأصل العرقي والمستوى التعليمي والثقافي ، كل هذا يلعب دوراً في الاختيار بشريك الحياة ، ولا شك أن أصحاب المشاريع الحرة إنما يمثلون في الوقت الراهن ثقافة متشابهة ، هذا فضلاً عما تميزت به هذه الفئة في المرحلة الأخيرة من ارتفاع في مستوى الدخل والمستوى المعيشي .

وفي موقف التفاعل وتكوين علاقات بين الأفراد تظهر المشاركة والقبول الاجتماعي حيث أنه يخلق نوعاً من المشاركة الوجدانية خاصة إذا كان هناك تشابه في الميول والاتجاهات العامة ، بل ذهب علماء الاجتماع إلى التأكيد بأن نطاق العمل يمكن أن يكون أحد المصادر الهامة لقيام علاقات التفاعل والصداقات مع الآخرين ، ولذا حاولت الدراسة أن تتعرف على مدى وجود علاقة مع أصحاب المشاريع الخاصة أو الحرة **وهذا ما يوضحه الجدول التالي :**

جدول رقم (١٢)

يوضح العلاقة بين أصحاب المشروعات الحرة والنوع

النوع / العلاقة	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٣٥٨	٦٦,٥	٣٦٥	٧٩	٧٢٣	٧٢,٣
لا	١٨٠	٣٣,٥	٩٧	٢١	٢٧٧	٢٧,٢
المجموع	٥٣٨	١٠٠	٤٦٢	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

كا^{٢} = ٢٩,٢٧ معامل التوافق ١٦،

وتوضح البيانات المعروضة في الجدول السابق بأن أكثر من ثلثي العينة لديهم علاقات مع أصحاب المشاريع الخاصة أو الحرة بنسبة (٧٢,٣%) في مقابل (٢٧,٧%) ليس لديهم علاقات اجتماعية ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن طبيعة العمل الواحد تخلق نوعاً من التعاون في العملية الإنتاجية والمصلحة المشتركة تلك المصالح التي تدعم وجود علاقات اجتماعية وتنميها . وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة بين المتغيرين عند مستوى (٠,٠١) ومعنى ذلك أن هناك علاقة بين متغير النوع وإقامة علاقة بين أصحاب المشروعات الحرة ، بيد أن درجة التوافق بين متوسطه عند (٠,١٦)

وللتعرف أكثر على موقف المجاملات في المناسبات باعتباره مؤشراً على التقارب بين أصحاب الأعمال المتشابهة وغيابها يدل على التباعد أو عدم التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وهذا ما يوضحه الجدول التالي :-

جدول رقم (١٣)

يوضح العلاقة بين موطن الإقامة والمجاملات في المناسبات بين أصحاب العمل الحر

الاتجاه نحو المجاملات في المناسبات	الاجمالى	
	ك	٪
نعم	٣١٧	٥٦,٦
لا	٢٤٢	٤٣,٣
المجموع	٥٥٩	١٠٠

ملحوظة: أجاب على هذا السؤال الذين أكدوا أن لهم علاقة مع أصحاب المشروعات الحرة وهم (٥٥٩) فقط.

وفي موقف المشاركة في المجاملات بين أفراد العينة اتضح أن (٥٦,٧%) يفضلون أن يقوموا بمجاملات مع الذين يعملون في نفس نشاط العمل الحر في مقابل (٤٣,٣%) لا يفضلون ذلك بشكل عام وإن دلت هذه البيانات على شيء فإنما تدل على الميل العام لدى عينة البحث في الارتباط والمشاركة في المجاملات العامة والمناسبات المختلفة بين أصحاب المشروعات الحرة ومؤشراً عالياً للتفاعل والتقارب بينهم .

في ضوء هذه الاستجابات يمكن استخلاص مؤشرات تدل على أن هناك بعض العادات السلوكية التي تكونت لدى أفراد عينة البحث تجاه العمل الحر فنجدهم يحرصون على إقامة علاقات زواجيه بينهم وعلاقات مشاركة ومجاملة في المناسبات العامة ولم يمنع هذا أفراد عينة البحث من استمرارية النظرة التفضيلية للعمل الحكومي على العمل الخاص أو الحر بشكل عام بسبب أنه مضمون الأجر ومستقر ويؤدي إلى الترقي بشكل أسرع.

ثالثا : الشباب وتقييم العمل الحر في مجتمع البحث

لا شك أن البحث عن تصورات الشباب لتقييم الأعمال الحرة أو الخاصة ، وحول المفاضلة بين هذا العمل وطبيعته والأعمال الأخرى يمثل أحد العناصر الهامة المكونة لاتجاهاتهم نحوه أو مؤشراً أساسياً على وجود هذه الاتجاه ، ولما كان هذا التقييم يتم من خلال المؤثرات الثقافية المختلفة فقد اهتمت الدراسة ببعض المواقف ذات الصلة الوثيقة بهذا التقييم مثل دور المشروعات الحرة في زيادة الإنتاج ومدى أفضلية

منتجاته وأسلوب التعامل مع الأعمال الحرة والاشتراك في العمل الحر ، والمهن المفضلة وترتيبها من وجهة نظره ومدى اختيار العمل الحر للأبناء وغير ذلك ، وفي معرض تقييم العمل الحر وتشجيع الدولة له لزيادة الإنتاج يأتي موضوع الجدول التالي :

جدول رقم (١٤)

جدول يوضح الاتجاه نحو تشجيع المشروعات الحرة لزيادة الإنتاج

الإقامة / الاتجاه نحو الخصخصة والمشروعات الحرة	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٣٥٠	٥٨,٣	٢١٢	٥٣	٥٦٢	٥٦,٢
لا	٢٥٠	٤١,٧	١٨٨	٤٧	٤٣٨	٤٣,٨
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

كا^{٢}= ٢,٧٧ معامل التوافق ٠,٥٢،

وتوضح النتائج المبينة في هذا الجدول أن الاتجاه العام نحو الخصخصة ودور المشروعات الحرة في زيادة الإنتاج ايجابي بنسبة (٥٦,٢%) في مقابل (٤٣,٨%) أجابوا بعكس ذلك . وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠,٠٥) أي أن هناك علاقة بين المتغيرين،

ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٠,٠٥٢) وهو معدل ضعيف جداً ، معنى ذلك أن هناك علاقة معينة بين موطن الإقامة والاتجاه نحو الخصخصة والمشروعات الحرة.

ويمكن تفسير هذا الاتجاه الايجابي بدور المشروعات الحرة في زيادة الإنتاج في ضوء تراجع دور الدولة في الآونة الأخيرة والاتجاه نحو زيادة دور القطاع الخاص في الحياة الاقتصادية لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد إلى أي حد يستطيع القطاع الخاص والعمل الحر بسياسته ومشروعاته القائمة على تكثيف رأس المال Capital Intensive وليست تكثيف العمالة Labour Intensive من استيعاب الأعداد المتزايدة من الشباب ، مع ملاحظة أن هذا القطاع يتجه إلى وضع شروط انتقائية للعمالة التي يحتاجها وهو ما لا يتوفر لدى غالبية الشباب .

وفي إطار ذلك فقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن الشباب يفضلون منتجات القطاع الخاص بنسبة (٥٨,٢%) عن منتجات القطاع العام مقابل (٤١,٨%) يرون عكس ذلك ومعنى ذلك أن هناك درجة عالية من الثقة في منتجات القطاع الخاص والأعمال الحرة لدى الشباب أكثر من المنتجات التي يقوم بإنتاجها قطاع الأعمال العام.

واستكمالا لما سبق حاولت الدراسة التعرف على هل الأجر الذي يحصل عليه الشباب من العمل في الأعمال الحرة أفضل من العمل في القطاع الحكومي ؟ فقد أوضحت النتائج أيضا أن الغالبية من أفراد عينة البحث أكدت أن الأجر في الأعمال الحرة أفضل من القطاع الحكومي بنسبة (٦٢,٧%) في مقابل (٣٧,٣%) يرون أن الأجر في الحكومة

أفضل من الأعمال الحرة ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الثقة العالية لدى الشباب في الأعمال الحرة أكثر من الأعمال الحكومية.

وعودة مرة أخرى إلى موقف التعامل المباشر مع أصحاب الأعمال الحرة بالتعرف على تقييم أفراد عينة البحث للعمل الحرفي بوصفه نمطاً من أنماط العمل الحر وذلك من حيث مقدار الثقة فيهم والاعتداد بأماناتهم في العمل ، والحرص على إتقان العمل ، والالتزام بالمواعيد المحددة ، يأتي موضوع الجدول التالي:

جدول رقم (١٥)

يوضح العلاقة بين الإقامة والثقة في الحرفيين

مكان الإقامة / درجة الثقة	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	١٦١	٢٦,٨	٥٦	١٤	٢١٧	٢١,٧
أحيانا	٢٩٢	٤٨,٧	٢٢٧	٥٦,٨	٥١٩	٥١,٩
أبدا	١٤٧	٢٤,٥	١١٧	٢٩,٢	٢٦٤	٢٦,٤
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

كا^{٢}= ٢٣,٢٦ معامل التوافق ٠,٢٢

وتكشف نتائج هذا الجدول أن (٢١,٧%) فقط من أفراد عينة البحث هم الذين يثقون بشكل دائم في الحرفيين اليدويين عند التعامل معهم ، في حين بلغت نسبة من يثقون أحياناً في الحرفيين اليدويين بنسبة (٥١,٩%) في مقابل (٢٦,٤%) لا يثقون فيهم على الإطلاق ، وقد تبين أن هناك

فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠٠٥،) أي أن هناك علاقة بين المتغيرين، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٠٢٢،) وهو معدل ضعيف للغاية.

وارتباطاً بذلك أظهرت نتائج الدراسة الميدانية فيما يتعلق بأمانة الحرفيين اليدويين في عملهم ما يلي:

جدول رقم (١٦)

يوضح الاتجاه نحو أمانة الحرفيتن اليدويتن في عملهم وموطن الإقامة

مكان الإقامة / الأمانة	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
كلهم	١٦٩	٢٨,٢	٩٦	٢٤	٢٦٥	٢٦,٥
بعضهم	٢٨١	٤٦,٢	٢٥٩	٦٤,٧	٥٤٠	٥٤
ليس عندهم أمانة	١٥٠	٢٥	٤٥	١١,٣	١٩٥	١٩,٥
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

كا^{٢}= ١٢٣,٨٩ معامل التوافق ٣٣،

وتشير بيانات الجدول رقم (١٦) أن (١٩,٥%) من أفراد عينة البحث يعتقدون أن الحرفيين اليدويين ليس عندهم أمانة في العمل ، وأن (٥٤%) من أفراد عينة البحث يعتقدون أن هذه الأمانة في العمل لدى بعضهم فقط ، وأن الذين رأوا أن كل الحرفيين لديهم أمانة تبلغ نسبة (٢٦,٥%) على مستوى العينة ككل . وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠١،) أي أن هناك علاقة بين المتغيرين ، ولكن

معامل التوافق بينهما قد بلغ (٠,٣٣) وهو معامل ضعيف أو ومنخفض.وارتباطاً بذلك يعتقد أفراد العينة إلى أن (٢٤,١%) فقط هم الذين يعتقدون أن الحرفيين يحرصون دائماً على إتقان عملهم في مقابل (٢٢,٦%) يعتقدون أن هؤلاء الحرفيين لا يتقنون أبداً عملهم وأن الغالبية تعتقد أنهم يتقنون عملهم في بعض الأحيان بنسبة (٥٣,٣%) من أفراد العينة ككل .

واستكمالاً لما سبق كشفت نتائج الدراسة عن مدى التزام الحرفيين بالمواعيد المحددة في نظر أفراد عينة البحث ، حيث وافق (٢٥,٤%) على الرأي القائل بأن الحرفيين يلتزمون بالمواعيد المحددة التي يقطعونها لانتهاء العمل المطلوب ، في مقابل (٢٢,٧%) يعتقدون أن الحرفيين اليدويين لا يلتزمون أبداً بالمواعيد المحددة ، بينما يقدر نسبة (٥١,٩%) بأنهم يلتزمون في بعض الأحيان بالمواعيد المحددة التي يقطعونها للعمل المطلوب منهم ، وأن دلت هذه البيانات على شيء فإنما تدل على مجموعة من القيم والتوجيهات العامة التي تمثل موقف المبحوثين من الحرفيين بوصفهم أحد أنماط الأعمال الحرة التي يقوم بها الشباب ، حيث يعتقد الغالبية من أفراد العينة بافتقاد الثقة في الحرفيين اليدويين لأنهم يعتقدون بأن الأمانة في العمل وإتقانه لا تتوفر إلا لدى بعضهم ، ولا يحرص الكثير منهم مع الالتزام بالمواعيد المحدد لهم . لأنهم كما يرى أفراد العينة أن أهم شيء عند الحرفيين اليدويين أنهم يأخذون شغل كثير وليس من المهم إتقانه على الوجه المطلوب بنسبة (٣٣%) في كثير من الأحيان وبنسبة دائمة (٢٦,٢%) في مقابل (٤٠,٨%) يرون عكس ذلك .

وفي موقف المشاركة أو الشراكة في المشاريع الحرة من أصحاب المهن الأخرى تظهر لدى الأفراد مجموعة المقاييس أو المعايير الذاتية التي يقوم استنادا إليها بعملية تقييم واختيار الأفراد الآخرين من أصحاب المهن الأخرى الذين يفضل الاشتراك معهم في مشاريع خاصة أو أعمال حرة وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (١٧)

يوضح الشراكة في المشاريع الخاصة والحرة وفقاً للمهن الأخرى

مكان الإقامة	حضر		ريف		الإجمالي	
المشاركة مع المهن الأخرى	ك	٪	ك	٪	ك	٪
موظف	١١٣	١٨,٤	٥٢	١٣	١٦٥	١٦,٢
حرف يدوية	٩٧	١٥,٨	٣٤	٨,٥	١٣١	١٢,٩
أعمال حرة	١٢١	١٩,٧	٦٤	١٦	١٨٥	١٨,٤
حسب نوع المشروع	١٥٠	٢٤,٤	١٢١	٣٠,٢	٢٧١	٢٦,٧
لا أحب الشراكة	١٣٣	٢١,٧	١٢٩	٣٢,٣	٢٦٢	٢٥,٨
مجموع الاستجابات	٦١٤	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠١٤	١٠٠

كا^{٢}= ٢٩,٧٢ معامل التوافق ١٦،

وتكشف البيانات الموضحة في الجدول رقم (١٧) أن الذين يفضلون إقامة شراكة في عمل المشروعات الخاصة لم تبلغ سوى (١٨,٤%) من أصحاب المهن الحرة ثم الموظفين بنسبة (١٦,٢%) والحرف اليدوية بنسبة (١٢,٩%) بينما يرى (٢٦,٧%) منهم أنهم لا يشترطون أن يكون الأفراد الذين يفضلون مشاركتهم في عمل أو مشروع من مهنة معينة وإنما يكون هذا الاختيار حسب طبيعة المشروع ونوعه ، في مقابل (٢٥,٨%) يرون أنهم لا يحبون الشراكة في عمل المشروعات الحرة وإن دلت هذه النتائج على شيء فإنما تدل على إقبال أفراد العينة على الشراكة مع الآخرين ويفضلون التعاون في إقامة مشاريع مشتركة. وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين ، أي بين نوع المهنة والمشاركة في المشاريع الحرة ، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٠,١٦) وهو معامل ضعيف أو منعدم.

أما عن موقف المفاضلة بين المهن والمقارنة بينها من حيث تفضيله شخصياً لمهن العمل الحر أو لأولاده فقد جاء موضوع الجدول التالي :-

جدول رقم (١٨)

يوضح المهن التي يفضلها أفراد عينة البحث لأنفسهم ولأولادهم

للآباء والأبناء / المهن التي يفضلها	الآباء		الأبناء	
	ك	٪	ك	٪
العمل الحر	٢٦١	٢٥,٥	٢١١	٢٠,٤
الأعمال الحرفية	١٩١	١٨,٧	١٨٧	١٨
الأعمال التجارية	٢٤٨	٢٤,٣	٢٠١	١٩,٤
الوظيفة	٣٢٢	٣١,٥	٤٣٧	٤٢,٢
المجموع	١٠٢٢	١٠٠	١٠٣٦	١٠٠

وتبين البيانات الموضحة بهذا الجدول أن غالبية أفراد العينة يفضلون المهن الحرة والحرفية والتجارية بنسبة (٦٩,٥%) في مقابل (٣١,٥%) يفضلون الوظيفة لأنفسهم لكن تباينت النسبة بالنسبة للمهن المفضلة لأبنائهم حيث أشار (٥٧,٨%) بتفضيل الأعمال الحرة والحرفية والتجارية في مقابل (٤٢,٢%) يفضلون الوظيفة لأبنائهم ، والنتيجة التي يمكن استخلاصها من هذه البيانات هي أن أفراد عينة البحث يزداد إقبالهم على المهن الحرة والتجارية والحرفية ، وأن قلت درجة التفضيل لهذه المهن بالنسبة للأبناء لكن الغالبية من أفراد العينة تفضل العمل في الأعمال الخاصة والحرة ، وهذا في حد ذاته يتسق مع التحولات التي حدثت في سوق العمل وإغلاق أبواب العمل الحكومي

بدعوى تكدس العمالة في القطاع الحكومي فضلاً عن انخفاض مستوى الأجر في العمل الحكومي .

واستكمالاً لما سبق حاولت الدراسة أن تتعرف على اتجاهات أفراد العينة نحو الأعمال حسب أهميتها في المجتمع من وجهة نظرهم .

وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١٩)

جدول يوضح الأعمال حسب أهميتها للمجتمع

المهن حسب أهميتها للمجتمع*	ك	٪
الحرفيين	٢٢٠	١٥,٣
التجار	١٩٥	١٣,٦
المهنيين	٢١٠	١٤,٦
الأعمال الحرة	٣١٥	٢١,٩
الفلاحين	١٣٢	٩,٢
الموظفين	١١٧	٨,٢
كل المهن لها أهمية في المجتمع	٢٤٦	١٧,٢
مجموع الاستجابات	**١٤٣٥**	**١٠٠**

*الإجابة بأكثر من متغير

ويوضح الجدول رقم (١٩) أن أكثر المهن التي يحتاجها المجتمع في تصور أفراد عينة الدراسة تتمثل في الأعمال الحرة بنسبة (٢١,٩%) ثم يرى (١٥,٣%) مهن الحرفيين ، ثم المهنيين بنسبة (١٤,٦%) ثم التجار بنسبة (١٣,٦%) ثم الفلاحين بنسبة (٩,٢%) ثم الموظفين بنسبة (٨,٢%) بينما رأى (١٧,٢%) أنها تتمثل في كل المهن

السابقة ، وبالنظر إلى هذه النسب يتضح أن أعلى النسب تفضل الأعمال الحرة لأنها أكثر المهن التي يحتاجها المجتمع وأن هذه النتيجة تزداد تماماً إذا أعدنا التحليل واعتبرنا المهن الحرفة والمهنية والتجار والفلاحين من المهن الحرة فتصبح النتيجة حوالي (٧٤,٦%) أي أن غالبية الشباب يتجه الآن إلى أن المجتمع يحتاج هذه المهن الحرة بشكل عام .

أما عن الانتقال إلى البحث في تصورات أفراد العينة عما إذا كان هناك فرص للعمل في الأعمال الحرة للأبناء فكيف يكون اتجاههم أيقبل بالعمل الحر أم ينتظر الوظيفة الحكومية وهذا ما يوضحه الجدول التالي :-

جدول رقم (٢٠)

يوضح الاتجاه نحو تشغيل الأبناء في المهن الحرة أم الوظيفة

موطن الإقامة / الاتجاه	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
يشتغل على طول	١٩٠	٣١,٧	٩٧	٢٣,٩	٢٨٧	٢٨,٧
يشتغل لحين الوظيفة	٢٥٣	٤٢,٢	٢٢٢	٥٤,٧	٤٧٥	٤٧,٥
ينتظر الوظيفة	١٥٧	٢٦,١	٨٧	٢١,٤	٢٤٤	٢٤,٤
المجموع الاستجابات	٦٠٠	١٠٠	٤٠٦	١٠٠	١٠٠٦	١٠٠

كا^{٢}= ١٥,٤٠ معامل التوافق ١٢،

ولعل القراءة السريعة لهذه النتيجة الموضحة بالجدول رقم (٢٠) يتضح أن (٢٨,٧%) يرون أن الأبناء يشتغلون على طول في الأعمال الحرة في مقابل (٢٤,٤%) يرون أنهم ينتظرون الوظيفة الحكومية بينما أكد (٤٧,٥%) أنهم يشتغلون لحين تأتي الوظيفة وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) أي أن هناك علاقة بين المتغيرين ، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٠,١٢) وهو معامل ضعيف أو ومنخفض ، وعلى الرغم من أن التحليل الكمي لتصورات الشباب نحو عمل الأبناء تتجه نحو اختيار العمل الحر ، فإن هذه النتيجة سوف تتبدل إلى العكس تماماً إذا أعدنا التحليل واعتبرنا أن الذين يشتغلون لحين تأتي الوظيفة والذين ينتظرون الوظيفة قطاعاً واحداً فسوف يتضح أن غالبية أفراد العينة ممن يفضلون العمل لأبنائهم يتجهون إلى تفضيل الوظيفة أكثر من الأعمال الحرة بنسبة (٧١,٩%) أي أن غالبية الشباب يتجه إلى تفضيل العمل بالوظيفة بالنسبة للأبناء وهذا ما يتناقض مع تصورات الشباب للمهن التي يحتاجها المجتمع في الجدول السابق مما يبين التناقض بين القول والفعل لدى الشباب نظراً لنظرتهم الآنية والجزئية وذات الطبيعة النفعية المباشرة .

رابعا : رؤية الشباب نحو نشر ثقافة العمل الحر

تمثل رؤية الشباب نحو تنمية ثقافة العمل الحر أو الوعي بهذه الثقافة لدى أفراد عينة البحث أحد العناصر الأساسية المكونة لاتجاهاتهم نحوه ، خاصة وأن تصوراتها ليست قاصرة على فهم الواقع الآني فقط ، بل أيضاً عن ضرورة الفهم المستقبلي لحركة هذا الواقع ، وهي تلك التصورات التي ارتبطت بنمو نوع من الدراسات المستقبلية أطلق عليها

التحليل المستقبلي Perspective analysis الذي يهدف إلى الدراسة الشاملة التي تراعي كافة الترابطات والتشابكات الداخلية والخارجية للظاهرة موضوع الدراسة ، وكافة السيناريوهات المتوقعة مع تحديد التكلفة والعائد الاجتماعي لهذا السيناريو المتوقع .

ووفقاً لذلك كان لابد من التعرف في البداية عن رؤية الشباب للوسائل التي تساعد على نشر ثقافة العمل الحر وهذا ما يوضحه الجدول التالي :-

جدول رقم (٢١)

موطن الإقامة والوسائل التي تساعد على نشر ثقافة العمل الحر

مكان الإقامة / الوسائل	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الأسرة	١١٥	١٩,٢	٥٠	١٢,٣	١٦٥	١٦,٥
وسائل الإعلام	١٨٤	٣٠,٧	١٨٧	٤٦,١	٣٧١	٣٧,١
الأصدقاء	١١٣	١٨,٧	٨٥	٢٠,٩	١٩٨	١٩,٨
الأحزاب السياسية	١٠٦	١٧,٧	٣٨	٩,٤	١٤٤	١٤,٤
المدرسة	٨٢	١٣,٦	٤٦	١١,٣	١٢٨	١٢,٨
مجموع الاستجابات	٦١٤	١٠٠	٤٠٦	١٠٠	١٠٠٦	١٠٠

كا^{٢}= ٣٥,٦٧ معامل التوافق ١٨،

بالنظر إلى الاستجابات في الجدول رقم (٢١) يتضح أن معرفة الشباب بثقافة العمل الحر يتحدد في ضوء التأثير الذي تمارسه وسائل الإعلام في نشر تلك الثقافة بنسبة (٣٧,١%) على مستوى العينة ككل ثم يأتي بعد ذلك من خلال الأصدقاء بنسبة ٠١٩,٨%) ثم الأسرة بنسبة (١٦,٥%) ثم الأحزاب السياسية بنسبة (١٤,٤%) ثم أخيراً يأتي دور المدرسة بنسبة (١٢,٨%) ويأتي دور هذه الوسائل مجتمعه في نشر ثقافة العمل الحر مرتبطاً بالواقع الاقتصادي الذي يعيشه الشباب ، في ظل الاتجاه نحو الخصخصة وتفعيل دور الأعمال الخاصة والحرة في المجتمع المصري ، ولذا تلعب هذه الوسائل دوراً كبيراً في تفعيل ثقافة العمل الحر في ظل التواصل مع المستقبل ، فضلاً عن تأثير هذه الوسائل بما هو معروف بالثقافة العالمية السائدة الآن تلك الثقافة التي تعتبر العمل الحر ضماناً للمستقبل . وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى (٠١،) أي أن هناك علاقة معينة بين موطن الإقامة ونوع الوسائل التى تساعد على نشر ثقافة العمل الحر ، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (١٨،) وهو معامل ضعيف أو ومنخفض

وبسؤال المبحوثين للكشف عن وعيهم بأسباب نشر ثقافة العمل الحر بين الشباب فقد جاء موضوع الجدول التالي :

جدول رقم (٢٢)

الشباب والوعي بأسباب نشر ثقافة العمل الحر

موطن الإقامة / العوامل	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
تنمية الوازع الديني الذي يؤكد على حب العمل الحر	١٢٧	٢١,٢	٥٦	١٤	١٨٣	١٨,٣
مساعدة الشباب على الاتجاه نحو العمل الذي يحبه	١٠٩	١٨,١	٧٥	١٨,٧	١٨٤	١٨,٥
شعور الشباب بالفخر بالعمل الذي يمارسه	١٠٦	١٧,٧	٧٢	١٨	٧٨	١٧,٨
أن يكون العمل محققا للدخل الأعلى	١٦٣	٢٧,٥	١٢٣	٣٠,٨	٢٨٦	٢٨,٦
أن يساعد العمل الحر على تحقيق ذات الشباب	٩٥	١٥,٥	٧٤	١٨,٥	١٦٩	١٧
المجموع	٦٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠

كا^{٢}= ١٣٧,١ معامل التوافق ٣٤،

من بيانات الجدول رقم (٢٢) يتضح أن وعي عينة الدراسة بنشر ثقافة العمل الحر مستقبلاً يتحدد في ضوء مجموعة من العوامل يأتي في مقدمتها أن يكون العمل محققاً للدخل الأعلى إذ حصلت على أعلى النسبة (٢٨,٦%) على مستوى العينة ككل أو سواء على مستوى الحضر أو الريف ، ثم يلي ذلك بنسب متقاربة عوامل أخرى مثل تنمية

الوازع الديني الذي يؤكد على حب العمل ، ومساعدة الشباب على الاتجاه نحو العمل الذي يحبه ، وشعور الشباب بالفخر بالعمل الذي يمارسه ، وأن يساعد العمل الحر على تحقيق ذات الشباب ، وذلك بنسب (١٨,٣%) ، (١٨,٥%) ، (١٧,٨%) ، (١٧%) على التوالي . وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) أي أن هناك علاقة بين المتغيرين ، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٠,٣٤) وهو معامل ضعيف أو ومنخفض.

ومن خلال ذلك يمكن الاستدلال بأن وعي المبحوثين بثقافة العمل الحر يأتي مرتبطاً بمستوى الدخل الذي يحققه هذا النوع من العمل أكثر من الأعمال الأخرى ، وما يرتبط ذلك أيضاً بأهمية العمل الحر والخاص في ظل الاتجاه نحو برامج إعادة الهيكلة الرأسمالية لسوق العمل وآليات العرض والطلب وبالتالي يصبح هذا النمط من العمل هو عماد المستقبل الذي يحرص عليه الشباب ويعون بأهميته في الآونة الأخيرة .

وارتباطاً بذلك حاولت الدراسة أن تلقي الضوء على اتجاه الشباب نحو العمل الحر وأسباب هذا الاتجاه ، وهنا توضح نتائج الدراسة أن أكثر من نصف العينة بقليل تفضل العمل الحر بنسبة (٥٠,٦%) في مقابل (٤٩,٤%) يرون عكس ذلك ولذلك فقد حاولت الدراسة أن تتعرف على الأسباب التي تكمن وراء تفضيل هؤلاء الشباب لممارسة العمل الحر وهذا ما يوضحه الجدول التالي :-

جدول رقم (٢٣)

يوضح أسباب اتجاه الشباب نحو تفضيل العمل الحر

مكان الإقامة / الأسباب	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أن العمل الحر هو المستقبل في العالم كله	١١٤	٢٣,٣	٣٧	٢٠,٩	١٥١	٢٢,٧
لان الأعمال الحرة تساعد على زيادة الإنتاج	١٠٦	٢١,٧	٢٣	١٣	١٢٩	١٩,٣
لان الأعمال الحرة توفر فرص عمل للشباب	١٤٩	٣٠,٥	٧٦	٢٤,٩	٢٢٥	٣٣,٨
لأنه يساعد على زيادة الدخل	١٢٠	٢٤,٥	٤١	٢٣,٢	١٦١	٢٤,٢
المجموع الاستجابات	**٤٨٩**	**١٠٠**	**١٧٧**	**١٠٠**	**٦٦٦**	**١٠٠**

كا^{٢}= ١١,٤٦ معامل التوافق ١٠،

وتشير النتائج الموضحة بالجدول رقم (٢٣) أن الشباب على وعي بالأسباب التي تجعلهم يفضلون الاتجاه نحو العمل الحر وقد ارجعوا أسباب هذا التفضيل إلى أن الأعمال الحرة تساعد على توفير فرص عمل للشباب وذلك بنسبة (٣٣,٨%) على مستوى العينة ككل أو على مستوى كل من الحضر والريف التي تراوحت النسب فيهما ما بين (٣٠,٥%) للحضر ، و (٢٤,٩%) للريف بينما يرى آخرون أن العمل في الأعمال الحرة والخاصة يحقق للفرد دخلاء أعلى بنسبة (٢٤,٢%) ثم تأتي بعد ذلك نسبة من يفضلون العمل في قطاع الأعمال الحرة لأن هذا هو المستقبل في العالم كله (٢٢,٧%) أما الذين يرون أن تفضيل

الشباب للعمل الحر لأنه يساعد على زيادة الإنتاج فقد بلغت نسبة (١٩,٣%) على مستوى العينة ككل . وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) أي أن هناك علاقة بين المتغيرين ، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (٠,١٠) وهو معامل ضعيف أو ومنخفض.

وبالرغم من أهمية النتائج السابقة في الكشف عن العوامل والأسباب التي تجعل الشباب يفضلون الأعمال الحرة إلا أن النتيجة التي يجدر التوقف عندها لدلالتها العامة وهي تلك المتعلقة بدرجة الوعي العام لدى الشباب وهي الخاصة بتصور الشباب للعمل الحر بوصفه طريق المستقبل للعالم كله لأن هذا يتسق مع اتجاه جميع دول العالم نحو السوق الحر والاقتصاد القائم على النهج الرأسمالي الذي يشجع الاستثمارات في القطاع الخاص والحر .

ولذا حاولت الدراسة أن تطرح تساؤلات عما : إذا فكرنا في توجيه الشباب نحو العمل الحر ، فما هي الوسائل التي تساعد على ذلك ؟ وللإجابة على هذا التساؤل فقد جاء موضوع الجدول التالي:-

جدول رقم (٢٤)

يوضح تصورات الشباب لتشجيع العمل الحر

موطن الإقامة / الوسائل	حضر		ريف		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أن تساعد الدولة الشباب على عمل مشروعات صغيرة	١٩٤	٣١,٨	١٧٨	٤٣,٥	٣٧٢	٣٧,٣
أن يؤمن الشباب بالعمل الحر	١٥٦	٢٥,٦	١٠٣	٢٥,٢	٢٥٩	٢٥,٩
أن يتم تغيير ثقافة المجتمع وعاداته	١٢٢	٢٠	٧٢	١٧,٦	١٩٤	١٩,٤
عقد ندوات وورش عمل لتنمية ثقافة العمل الحر	١٣٨	٢٢,٦	٥٦	١٣,٧	١٩٤	١٩,٤
المجموع الاستجابات	٦١٠	١٠٠	٤٠٩	١٠٠	١٠١٩	١٠٠

كا^{٢}= ٢٢,٢٣ معامل التوافق ١٤،

وبالنظر إلى الجدول رقم (٢٤) يتضح أن وعي عينة الدراسة بوسائل تشجيع العمل الحر يتحدد في ضوء دور الدولة في تشجيع الشباب ومساعدته على عمل مشروعات صغيرة بنسبة (٣٧,٣%) ثم إيمان الشباب بأهمية العمل الحر بنسبة (٢٥,٩%) وتقارب نسبة الذين أكدوا على ضرورة تغيير ثقافة المجتمع بنسبة (١٩,٤%) ثم عقد ندوات وورش عمل لتنمية ثقافة العمل بنفس النسبة السابقة . وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠٥،) أي أن هناك علاقة بين المتغيرين ، ولكن معامل التوافق بينهما قد بلغ (١٤،) وهو معامل ضعيف أو ومنخفض.

وبتأمل هذه النتائج نستطيع أن نستخلص أن غالبية التصورات للوسائل التي طرحها الشباب لتشجيع العمل الحر تلقي بالمسئولية على دور الدولة ما عدا تلك النسبة الضئيلة التي رأت أن الحل يأتي في ظل إيمان الشباب بأهمية العمل الحر ، وبالتالي لا يمكن بأي حال أن نعزل هذه التصورات التي قدمها الشباب من أفراد العينة والوعي بالوسائل التي تشجع الشباب للعمل الحر ، عن الواقع المادي الذي يعيش في ظله الشباب ، فالمناخ العام للأداء الاقتصادي والاجتماعي في مصر يتصف بالضعف ، والحكومة تتخلى باطراد عن مسئوليتها في تحقيق مستوى معيشي لائق وبالذات بالنسبة للشباب الذي يبحث عن فرصة عمل ويؤدي هذا التخلي إلى شعور بعدم الأمان ، وأن وسيلة الأمان الوحيدة هي إدراك الشباب لأهمية الاستقرار وعمل مشروعات صغيرة تدر عليهم الربح ، وتحسن من المستوى المعيشي ، وأن هذا الوعي لدى الشباب يعكس جزءاً من الوعي العام السائد في المجتمع بأن العمل الحر هو الذي سيتكفل باستقرار وتحسين أوضاع الشباب .

النتائج العامة للدراسة:

نحاول في هذا الإطار التوقف عند بعض النتائج التي خلصت إليها الدراسة في ضوء التساؤلات التي انطلقت منها وهي:-

س١ . ما درجة معرفة الشباب بثقافة العمل الحر ومصادر هذه المعرفة؟

س٢ . ما هو السلوك الفعلي للشباب نحو الأعمال الحرة والمشاركة فيها؟

س٣. كيف يقيم الشباب أشكال العمل الحر من خلال مواقف التعامل والمشاركة فيها ؟

س٤. ما الرؤية المستقبلية لنشر ثقافة العمل الحر بين الشباب ؟

وقد أجابت النتائج على هذه التساؤلات التي طرحناها حول الجوانب الأربعة في بناء الاتجاهات على النحو التالي:-

أ- فلقد أوضحت نتائج الدراسة أن معرفة المبحوثين لم تقتصر على مجرد المعرفة بطبيعة الأعمال الحرة وإنما اشتملت درجة المعرفة بأنواع هذه الأعمال الحرة وإن كانت درجة المعرفة تزداد في الريف أكثر من المدينة فضلاً عن معرفة الأماكن التي تنتشر فيها الأعمال الحرة ، وأنواع المشاكل التي تواجه هذه الأعمال في المجتمع المصري، وإذا كان من المسلم به بأن المعرفة تشكل جزءً أساسياً من تكوين الاتجاه نحو موضوع ما ، فقد حاولنا أن نعرف مصادر هذه المعرفة بالعمل الحر لدى الشباب ، وقد خلصت الدراسة أن المبحوثين قد استقوا معرفتهم بالعمل الحر من مصادر مباشرة هي الأسرة من خلال عمل الأب أو أحد أفراد الأسرة ، وغير المباشرة وهي وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية .

ب- أما عن السلوك الفعلي للشباب تجاه العمل الحر ، فقد أوضحت نتائج الدراسة انخفاض الاتجاه نحو الأعمال الحرة من خلال تفضيل العمل الحكومي على العمل الحر وإن كان هذا الاتجاه يتباين بين الذكور والإناث حيث أن الذكور يفضلون العمل الحر أكثر من العمل الحكومي بينما يفضل الإناث العمل الحكومي أكثر . لأن العمل الحكومي أكثر استقراراً وفرص الترقي فيه أفضل فضلاً عن الموروث الثقافي الذي يؤكد ثقافة العمل الميري أكثر من العمل الحر ، لذا أشارت الدراسة إلى أن الوسائل التي توفرها الدولة لتشجيع العمل الحر تتمثل في الصندوق الاجتماعي للتنمية وتوفير القروض الميسرة ، والمساعدة في تسويق

السلع لأصحاب المشروعات الحرة فضلاً عن توزيع الأراضي على الخريجين ، وقد حاولت الدراسة أن تتعرف على موقف أفراد العينة من العمل الحر ، فقد اتضح أن غالبية أفراد العينة وافقت على إقامة علاقات زواجية مع أصحاب المشروعات والأعمال الحرة ، وفي إطار ذلك أفاد أفراد العينة بإقامة علاقات اجتماعية وتفاعل مع أصحاب الأعمال الحرة ، كما كشفت نتائج الدراسة في موقف المشاركة في الزيارات والمجاملات في المناسبات المختلفة أن هناك درجة عالية من الموافقة على هذه المواقف مع أصحاب الأعمال الحرة مما يؤكد ارتفاع درجة المشاركة والسلوكيات الايجابية مع العمل الحر وكانت هذه العادات السلوكية واحدة بينهم ولم تختلف حسب النوع أو موطن الإقامة مما يؤكد أنها ظاهرة عامة بينهم .

ج- وتوضح النتائج فيما يتعلق بتوجهات المبحوثين بشأن تقويم العمل الحر من خلال المؤشرات المختلفة ذات الصلة بهذا التقويم مثل دور المشروعات الخاصة في زيادة الإنتاج ، ومدى أفضلية منتجاته وأسلوب التعامل مع الأعمال الحرة والاشتراك فيه ، والمهن المفضلة ، ومدى اختيار العمل الحر للأبناء ، حيث ازدادت درجة الثقة بالأعمال الحرة بين أفراد العينة نتيجة أنهم يعتقدون بالدور الحيوي والهام للمشروعات الحرة في ظل الخصخصة والثقة في منتجات القطاع الخاص أكثر من منتجات القطاع العام ، لكن يعتقد أفراد العينة أن الأمانة في العمل لا تتوفر إلا لدى بعض الحرفيين والأعمال الحرة ولا يحرص إلا القليل منهم على الالتزام بالمواعيد التي يقطعونها لإنهاء الخدمة ، وبالتالي فأنهم يحرصون على أخذ شغل كثير دون الاهتمام بإنهاء العمل بسرعة.

أما عن موقف الشراكة في الأعمال الحرة فقد أوضحت نتائج الدراسة أن هناك إقبالاً عالياً للشراكة في هذه الأعمال الحرة بين أفراد العينة ، كما أشارت النتائج أن هناك زيادة في إقبال المبحوثين للعمل في المهن الحرة والتجارية والحرفية لكن قلت هذه الدرجة لأبنائهم حيث أنهم لا يفضلون أن يختاروا لأبنائهم العمل في الأعمال الحرة ومع هذا فقد أكد المبحوثين بأن المجتمع في حاجة إلى الأعمال والمهن الحرة نظراً لظروف التحولات الاقتصادية التي يشهدها المجتمع والاتجاه نحو برامج الخصخصة وإعادة الهيكلة الرأسمالية وهذه القضية تطرح مدى التناقض في تقويمات أفراد عينة البحث للعمل الحر والتي تفصح عن اتجاهات غير مواتية مع ظروف المجتمع والتغيرات التي تحدث فيه حيث أكدوا على أنهم لا يميلون إلى أن يختاروا لأبنائهم الذكور والإناث أن يعملوا في مهن حرة وإن قبلوها لفترة محدودة حتى تأتي الوظيفة الحكومية.

د- أما عن رؤية الشباب لنشر ثقافة العمل الحر ، فقد كشفت نتائج الدراسة عن مجموعة من الوسائل يأتي في مقدمتها وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية ، والأسرة والأصدقاء والأحزاب السياسية ، والمدرسة وهي من وسائل التنشئة الاجتماعية التي تساعد على نشر هذه الثقافة وتناقلها بين الأجيال المختلفة وقد رأى المبحوثون بأن عوامل نشر ثقافة العمل الحر مستقبلاً يتم من خلال تنمية الوازع الديني الذي يؤكد على حب العمل الحر ، ثم مساعدة الشباب على العمل الذي يحبه وشعورهم بالفخر به ، وأن يكون هذا العمل محققاً للدخل الأعلى ، فضلاً عن أنه يحقق ذات الشباب وتقل

(6) العمل على مساعده أصحاب المشروعات الحرة من خلال تسويق المنتجات التي تنتجها هذه المشروعات بل وتدعمها إذا لزم الأمر لذلك حتي تستطيع إن تقوم وتؤدى وظيفتها بكفاءة عالية .

(7) العمل على نشر ثقافة العمل الحريين الشباب من خلال وسائل الأعلام المختلفة وتقديم نماذج ناجحة من أصحاب المشاريع الحرة في الوسائل الأكثر جاذبيه للمجتمع كالتليفزيون كي تكون نموذجا للشباب المقبل على عمل هذه المشروعات.

(8) عمل دورات تدريبيه وورش عمل للشباب الذي يرغب في عمل هذه المشروعات الحرة وإقناعهم بضرورة تغيير ثقافة العمل الحكومي أو ما تسمى العمل الميرى للاتجاه نحو العمل الحر المنتج .

(9) تقديم تسهيلات ائتمانية كالمنح والقروض بدون فوائد فضلا عن تيسير منح الاراضى لاصحاب هذه المشاريع فى المجتمعات العمرانيه الجديده واستصلاح الاراضى الزراعية فى الصحراء وامدادهم بالخدمات المطلوبه من البنيه الاساسيه التى تساعد الشباب على الاقبال على هذه النوعيه من المشروعات .